

جون بول يلعب الشطرنج

العدد ٩٧ — الاربعاء ١٢ شعبان سنة ١٣٤٧ | ﴿ الثمن ١٠ مليمات ﴾ | ٢٣ يناير سنة ١٩٢٩ (السنة الثالثة)

البلاغ الاسبوعي

صاحب الجريدة عبد القادر حمزه
الادارة بشارع الدواوين رقم ٤٤
تليفون رقم ٥٣ — ٦١ بستان

الاشتراكات { ٦٠ قرشاً عن سنة داخل القطر
١٠٠ قرشاً عن سنة خارج القطر
الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة

شيء من التاريخ والادب
في بدء النهضة الطبية المصرية
— ٢ —

ليس من مهمتنا التحدث فنيا في مؤلفات الدكتور كلوت بك الطبية ولكن لا مانع من الالماع الي الكتب التي خطها براعه باللغة الفرنسية في تاريخ البلاد والحوادث المصرية اذ قد قضى فيها مايقرب من ثلث قرن متصلا بأرفع المقامات بعد الاسرة المالكة — وكان طبيباً خاصاً لمحمد علي باشا وللاسر الرفيعة . ومن هذه الناحية كتب ما شاهده و يمكن أن يشار اليه فيما يأتي :

(١) المؤلف الكبير الذي طبعه بباريس سنة ١٨٤٠ في جزئين ممتعين صدر الاول منهما بصورة الحاج محمد علي الكبير غير سبع رسوم فيهما عن الوقائع . هذا الكتاب هو الذي كان صاحب السمو الامير يوسف كمال قد أشار بتعريبه فظهر بمصر في عالم المطبوعات سنة ١٩٢٦ بقلم محمد مسعود بك في جزئين ضخمين بعنوان لمحة عامة الي مصر وقد طبع في سنة ١٨٤٠ ببروكسل أيضا واسمه بالفرنسية :

Aperen Général our l'Egypte.

وقد تناول كلوت بك البحث فيه عن كل شيء في مصر الى عهده من الموضوعات التاريخية والاجتماعية والعادات والاخلاق والآثار وزيادة علي ذلك أشار الي المنشآت الصحية والشؤون الطبية — وكانت قد حفظت من الكتاب نسخة موقع على الجزء الاول منها بخط المؤلف هدية منه للجمعية المصرية Société Egyptienne التي تأسست في عهد محمد علي من علماء الاجانب وكانت مجموعة القسم الافرنجي نواة دار الكتب المصرية بعد انحلال الجمعية وقد وهبت آنها سنة ١٨٧٣ عن يد العضو الباقي على قيد الحياة هككيان بك

(٢) وقبل اعتزال كلوت بك العمل كان يراسل أصدقاءه بباريس وعلى الاخص مسيو جومار رئيس البعثة العلمية المصرية فكانت تطبع بعض مراسلاته في المجلات الفرنسية وقد وقفنا على خطاب منها تاريخه من القاهرة في ٣ ديسمبر سنة ١٨٤٢ نشر في مجلة الجمعية الجغرافية Bulletin de la Société, Giographie في باب أخبار النيل Nilland نقتطف منه ما تعريبه :

« أخبرتكم في جواب سابق عن الاعمال الجسام التي أمر سمو الوالي باجرائها واقامة حواجز على شواطيء نهر النيل ، وعجب الكثيرون من أن جميع الاهالي اشتركوا في العمل وكان بعضهم قد أخذ على الباشا الوالي تشدده الى حد العناد في انجاز هذه الاعمال على وجه السرعة .

على أن للحادث سبباً اضطراريا لانهم اذا لم يكونوا قد احتاطوا هذا الاحتياط فان الفيضان الغريب الذي رأيناه هذه السنة ، وقد ارتفع مقداره عن جملة من النخيل بما زاد به حتى عن فيضان العام الماضي ، كان من الحتم أن يسبب خرابا فظيعا لمصر لم يسبق له مثيل . وفي الحق ان في قرارات هذا الرجل الحكيم العظيم كثيراً من الالهام السماوي والوحي الالهي ! والا ترى ما الذي أوجبه أن يعطي أكثر الاطيان الى كبار الموظفين القادرين بصفة عهدة والتزام ؟

حقاً ان هذا التصرف وحده خلص البلاد من الفاجعة الكبرى التي اصابتها فان الطاعون البقري الذي اكتسح ٢٠٠,٠٠٠ (والحقيقة ٤٠٠,٠٠٠) ماشية أصاب الاغنياء تقريبا فتحملوه بالصبر اذ كانت المصيبة موزعة فيما بينهم . ولولا ذلك لقضى على ماشية الفلاح المسكين وخرب بيته . اما الان وقد تحملها الاغنياء فهم وحدهم الذين يمكنهم اصلاح الاضرار بخلاف الفقراء الذين لا يملكون قوت ليلتهم

ثم ان لهذا التصرف مزاياه فان الحكومة لم تعد لها حاجة كبيرة الى كثير من الموظفين فاخليت من الان مسئولية بعض حكام يديرون القرى والاقاليم نخفت مصيبة الفلاحين لانهم يفلحون أراضي من يهمهم الاحتفاظ بها والصرف عليها

ان الباشا الوالي يطوف الان بالوجه البحري متخذاً أقوم الطرق الممكنة لعدم ضياع المحصول المقبل و يامر باستخدام ما يمكن استخدامه من الماشية لحرث الارض حميراً و بغالا وجمالا ومنها من خيول المدفعية ومهاري الحرس ... الخ

(٣) كتب حين اعتزل العمل وسافر الى مارسليا لاول مرة سنة ١٨٤٩ نبذة عن تاريخ العزيز بعنوان محمد علي ومصر Mohammed Ali et l'Egypte

وقد اعيد طبعها بمارسليا سنة ١٨٦٠ بعنوان آخر تاريخ محمد علي والى مصر Histoire de Moh. Ali Via-Roi d'Egypte في ٤٩ صفحة بالقطع الصغير وبخط دقيق وقال في آخر جملة هذه النبذة ما تعريبه :

« واذا اعتبرنا التربية وتأثير النسل والا حوال العامة في البيئة وبالجملة كل ما أحاط بالرجل العظيم والاوساط التي نشا فيها فانه يمكن للمرء

أن يؤكد بل ويحكم حكما لا مرد له ، وهو ان هذا الرجل كان أشهر رجل أنجبته تركيا، تولدت فيه شعلة الذكاء النادر المثلث من نابليون الاول وبطرس الاكبر وشارل التاسع »

(٤) وحين استقر بمارسليا سنة ١٨٦٠ وقع اختيار الجمع العلمي بها Académie عليه لان يكون عضواً بدلاً من مسيو زالس Salz وجرت العادة فى المعاهد العلمية عندهم ان يلقي العضو الجديد المنتخب خطبة يتقدم بها بموضوع طلي مناسب للعصر فاختار كلوت بك بحثه فى فتح برزخ السويس ليحدث اعضاء الاكادمى Percimeut de l'Itshine de Suez هذا عن تاريخ المضيق والبرزخ وما تم فيه الى أواخر حكم سعيد باشا وذلك بجلسة ٥ أغسطس سنة ١٨٦٠ الذي أعطى فرنسيا من مواطنيه هو مسيوده لسبس امتياز العمل فيه وكان هذا الخطاب الذى ألقاه قبل اتمام حفر البرزخ والاحتفاء بعبور السفن فى قناة السويس بعشر سنوات (وبعد وفاة كلوت بك بسنة واحدة لأنه توفى فى ٢٨ أغسطس سنة ١٨٦٨) والا فانه كان يدعى لحضور تلك الحفلات والاعياد الفخمة المقطوعة النظير فى عهد اسماعيل فى ١٩ نوفمبر سنة ١٨٦٩ وما كان لها من الذكريات بحضور أكثر ملوك أوربا وممثلي دول أوربا وخاصة الامبراطورة أوجيني بالنيابة عن قرينها نابوليون الثالث عاهل أوربا فى ذلك الحين والامبراطور فرنسوا جوزيف وغيرهم . وقد رجعوا الى القاهرة بعد الحفلة الكبرى فى الاسماعيلية التى شيدت خصيصاً وتخليداً للذكرى ، وحدث ولا حرج عن زياراتهم الاثار المصرية بالوجه القبلي وامضائهم أياماً فى العاصمة زاروا فيها الاهرام والمعاهد والاماكن التى تلزمهم رؤيتها وقد بنيت لهم محلة للاستراحة عند سفح الاهرام بالجيزة وهى موجودة لليوم وكانت دار الاوبرا الملكية قد شيدت في أسبوع حيث كان العمال يشتغلون فيها ليلا ونهاراً

واذ ساقنا الحديث الى هذا فاننا نذكر ملاحظة خاصة بمؤسس العائلة المحمدية العلوية عن صورته الزيتية الكبرى الموجودة في صدر قاعة المعرض بدار الكتب المصرية فهي تمثل محمداً علياً جالساً بهيئته الطبيعية وبلباسه الشرقي الجميل وتحت قدميه أوراق مشروع كتب عليها باللغة الانكليزية Plan of the Railway Cairo to Suez لمد السكة الحديدية من القاهرة الى السويس . والمعروف للجميع ان عباس باشا الاول هو الذي بدل الانظمة الاوربية في عهده بالانظمة المصرية التركية وأمر بانشاء أول خط حديدي بالمملكة المصرية وصل بين القاهرة والاسكندرية فى سنة ١٢٦٨ هـ (سنة ١٨٥٢م) كما هو ظاهر بالبطاقة الموجودة تحت صورته . فهل كان هناك مشروع آخر لمد الخط فى عهد مؤسس العائلة المحمدية العلوية؟

(٥) هناك بذأخرى قد يمكن اعتبارها تاريخية من وجهة نظم المدرسة الطبية وما تعلق بها وما اليها مثل حال التعليم الطبي ومصلحة الصحة الملكية والبحرية فى أول مارس سنة ١٨٤٩ طبع بمارسليا في ٨٩ صفحة وقد أعيد طبعه بها سنة ١٨٦٢ وحين أعيد فتح المدرسة خطب كلوت بك فيها فى ١٠ محرم سنة ١٢٧٣ (١٠ سبتمبر سنة ١٨٥٦) وطبع خطابه بباريس سنة ١٨٦٤ . كذلك طبع بياناً عن نتيجة امتحان مدرسة الطب ومدرسة الولادة لاول مرة بعد اعادة فتحها في ٢١ شعبان سنة ١٢٧٤ (٦ ابريل سنة ١٨٥٨) طبع بباريس في هذه السنة ثم قص الادوار التي مرت بها المدرسة والمنشات الطبية فى عهدي عباس وسعيد. وتقرير مسيو لالمند Lallimand عن حالتها . ومجموع الفرمانات للدكتور من الولاة لغاية سعيد باشا

وكان العزيز قد أنعم على كلوت بك بابعادية ١٥٠٠ فداناً وتسع دكاكين في الشارع المعروف المسمى باسمه وذلك الانعام نطق به أثناء رحلة له سنة ١٨٤٧ وأصيب فيها دكتور كلوت بك بنزلة شعبية حادة وعالجه محمد شافعي افندى وقد بلغوا وهم يتجولون فى هذه الرحلة شواطيء جزيرة كندا . والنطق الكريم بهذا الانعام مستفاد مما كتبه الدكتور بعنوان مستندات خاصة بكلوت بك فى علاقاته مع أصحاب السمو محمد على وعباس باشا وسعيد باشا وهي مفتتحة بما دعاه هبات من بها محمد على عليه

وقد طالب كلوت بك بالهبة ابراهيم باشا وعباس باشا وسعيد باشا ولكن حجة التمليك لم تسلم اليه الى الوقت الذي أحيل فيه على المعاش فى ١٠ ابريل سنة ١٨٤٩ ولم ينل شيئاً غير اطلاق اسمه على شارع كبير في مدخل القاهرة وهذا الشارع متصل بنوع ما بشارع محمد على وفى ذلك تورية جميلة لبقاء العلائق بين التابع والمتبوع فى الحياة وفى الممات

وقد اقترح بعضهم وقت انعقاد المؤتمر الدولى وتكريم كلوت بك مؤسس النهضة الطبية المصرية تطهير هذا الشارع المسمى باسمه من الادران التى تملأ جوانبه بنقل محلات البغاء الى مكان آخر وفى ذلك اكرام كثير للرجل الذي خدم مصر باخلاص

وكان نجل كلوت بك المسمى اسكندر كلوت المحامى بمارسليا قد سلم للحكومة المصرية تمثالا هو الموجود على مدخل مدرسة الطب الآن وسينقل هذا التمثال الى الكلية الجديدة علي ماقيل وأزيح الستار فى حفل من الوزراء والعظماء وناظر مدرسة الطب وأساتذتها وتلاميذها فى ٦ يناير سنة ١٨٩٤ وافتتح الحفلة صاحب الدولة رياض باشا بكلمة وتلاه مسيو لوريه رئيس كلية ليون الطبية الذى ندبته الحكومة المصرية مع نجل المحتفل به بخطاب طويل ألم فيه بتاريخ ذلك الرجل وقد عرب هذا الخطاب حضرة محمد افندى خالد واجاب عليه المرحوم دكتور ابراهيم باشا حسن والمرحوم عثمان باشا غالب ومحمود باشا الفلكى وطبعت هذه النبذة بالمطبعة الدرية بحارة السقايين لصاحبها الدكتور محمد الدرى باشا المتوفى فى ٢٢ اغسطس سنة ١٩٠٠

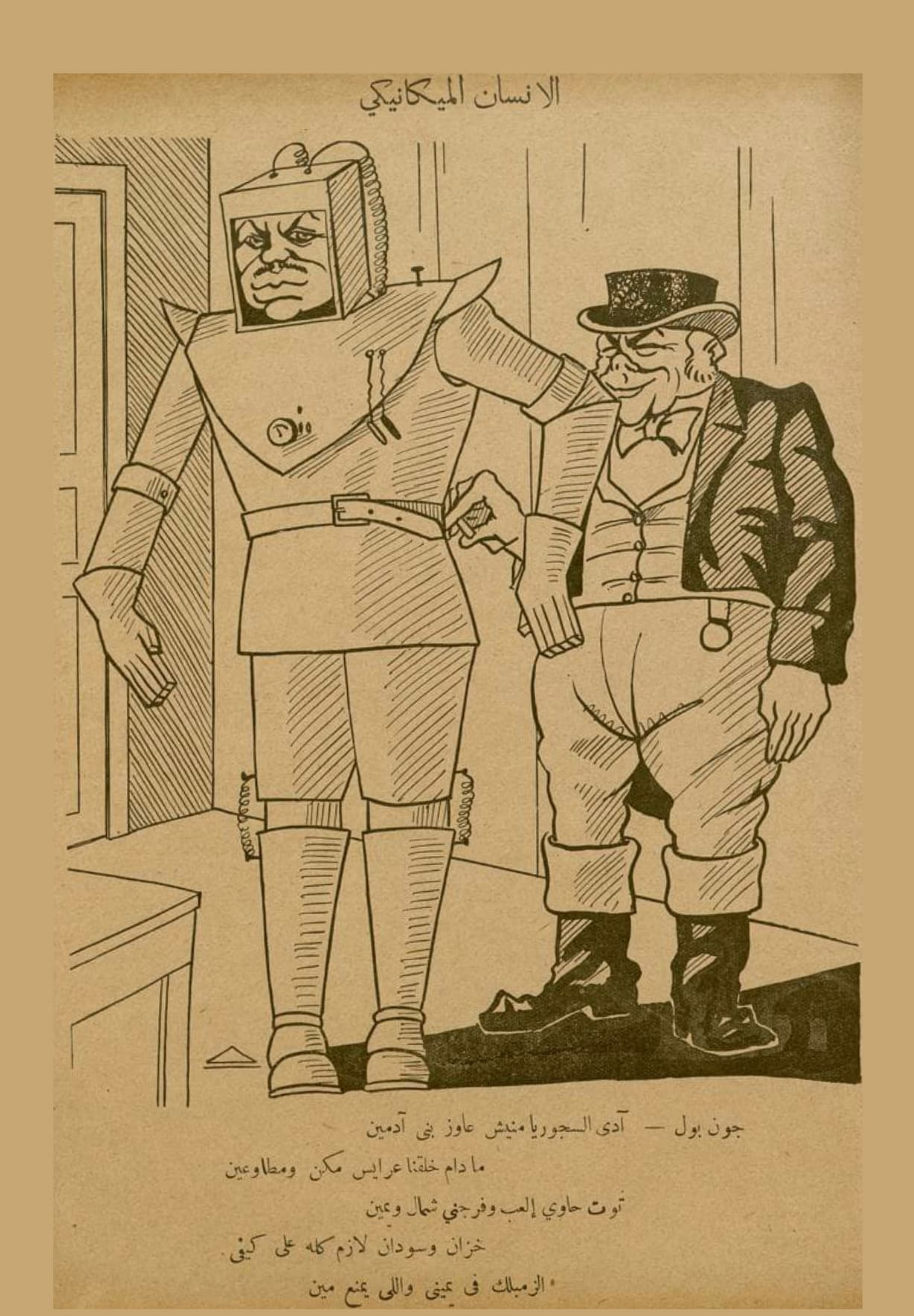
ان فى تخليد الذكرى الثانية اعترافا بالجميل كما أن حضرة قنصل مصر فى مارسليا وضع اكليلا على قبر كلوت بك يوم افتتاح المؤتمر الدولى بالقاهرة على ما أنبأت به التلغرافات العامة .

أما الذكرى الثالثة فستكون بطبع مذكراته التى حفظت فى مكتبة القصر الملكي بعابدين وستظهر قريباً بما يضمن الابقاء علي جهود الرجل وآثاره فى مصر

وانما المرء حديث بعده
فكن حديثاً حسناً لمن وعي

توفيق اسكاروس

الانسان الميكانيكي



جون بول — آدى السجوريا منيش عاوز بنى آدمين
ما دام خلقنا عرايس مكن ومطاوعين
توت حاوي إلعب وفرجني شمال ويمين
خزان وسودان لازم كله على كيفى
الزمبلك فى يمينى واللى يمنع مين

حركة التطور في العالم الاسلامى

على ذكر الانقلاب الاخير فى أفغانستان

وقع فى افغانستان انقلاب خطير فى الاسبوع الماضي كان نتيجة تصادم عنيف بين الملك امان‌الله وشعبه بل بين نفسيتين متناقضتين تنزع احداهما الى قلب كل شيء فجأة فى البلاد وفى نفوس أبناء البلاد رأساً على عقب . وتأبي الاخرى هذا التحول الفجائي من حال الى حال فلم يكن بد عند وقوع هذا التصادم العنيف من تغلب احدى القوتين على الاخرى ما دامت كل منهما قد وطدت عزيمتها على أن تستمر فى الكفاح الى النهاية

ان « الاصلاحات » التى شرع الملك أمان الله فى اجرائها فى افغانستان قد جرى وما زال يجرى كثير منها فى جميع البلدان الاسلامية المستقلة او شبه المستقلة كتركيا وايران ومصر والعراق بل فى الحجاز ونجد أيضا . ولكن الاسباب التي جعلت الملك امان الله يفشل فى مساعيه تعود الى عاملين رئيسيين قد لا يكون لهما نظير فى البلدان الاخري المذكورة بل قد لا يجتمعان معاً فيها فى وقت واحد وهما :

(١) صلابة الشعب

(٢) الاسراع فى « الاصلاحات »

أما صلابة الشعب الافغاني فانها مشهورة فى الماضى والحاضر . فتلك البلاد لم تعرف عهداً طويلا سادت فيه الراحة والسلام فى كل تاريخها سواء فى عهد الاسرة المالكة الحالية أو فى عهد الاسر التى تقدمتها والزعماء او الحكام او الرؤساء الذين سادوها . فكانت فى كل وقت عرضة للدسائس الاجنبية من جهة وللانقلابات الداخلية من جهة أخرى . والشعب الافغاني مشهور بالمران علي القتال وبالاسراع الى سفك الدماء عندما تحتدم في صدره نار الغضب فهو يبادر الى امتشاق الحسام لاصغر الاسباب التى قد لا تحرك ساكناً فى نفوس كثير من الامم . وقد ألف مشقات الحرب واعتاد خوض غمارها فاذا دعاه داعيها لبى الدعوة فى الحال غير حاسب لما يخبئه المستقبل حساباً ولعل لماضى البلاد الدموي و لطبيعة البلاد الجبلية شاناً عظيما في طبع هذه الصفات فى نفوس الافغانيين

وأما الاسراع فى « الاصلاحات » فلا يسع كل عاقل إلا أن يعترف به . فقد أراد الملك امان الله تحويل أفغانستان التى لا تكاد تحتوى على شيء من مقومات الحضارة العصرية الى بلد أوربى بحت دفعة واحدة . وليت «اصلاحاته» اقتصرت على تعمير البلاد وتعزيز مواردها الاقتصادية واستثمار خيراتها وانشاء طرق المواصلات . اذن لكان من السهل أن ينال بها رضى الافغانيين جميعاً ويكسب فى كل دقيقة وعند كل مشروع حمدهم وثناءهم ولكنه شرع الي جانب الاصلاحات المادية التي لا يمكن أن تتم سريعاً ولا أن تظهر فوائدها سريعا فى « أصلاحات » روحية ذات صلة بعقلية الامة وبعاداتها وتقاليدها و بدينها فنفر منها الجمهور وعدها انتهاكا لحرمة الدين والتقاليد ولم يعد يرى الى جانبها شيئاً من فوائد الاصلاحات الاقتصادية أو المادية . ثم لم يلبث نفوره وتذمره أن انتشرا فى البلاد كلها

ولعل بعض الدول التى تريد الكيد لافغانستان كما كادت لها مرارا عديدة فى التاريخ قد انتهزت هذه الفرصة وشجعت التذمر فتحول الى تمرد فثورة شبت نارها واندلع لهيبها فى البلاد كلها . وليس لدينا الان من المعلومات ما يثبت ذلك ولكنه غير مستبعد الوقوع ولا سيما متى علمنا أن روسيا كانت فى هذه الثورة مناصرة للملك امان الله فى حين أن الانكليز كانوا على العكس من ذلك حتى أن بعض الثوار فى كابل لجاوا الى المفوضية البريطانية فاضطرت الحكومة الى تصويب نيرانها الى تلك الناحية وبقيت المفوضية بضعة أيام فى خط النار كما أفادتنا أنباء لندن ذاتها مؤيدة بالتصريحات الرسمية فى البرلمان البريطانى . واذا نسى أحد فان الانكليز لا ينسون ان الملك امان الله أثار عليهم حربا شعواء فى سنة ١٩١٩ وانتصر عليهم فى مواقع عديدة وقطع الصلة الوطيدة التي كانت تربط افغانستان بهم فى عهد أمير حبيب الله وهى صلة التابع بالمتبوع وأبدلها بصلة جديدة هي صلة الند بالند

لقد أحدث مصطفى كمال باشا فى تركيا مثل الانقلاب الذى كان يريده امان الله في افغانستان وشرع رضا خان فى ايران فى السير فى الطريق ذاتها. ولكن سياسة الاصلاح بالعنف والاستبداد لم تستطع أن تنجح في افغانستان كما نجحت فى تركيا حتى الان . على أن مصطفى كمال كان عرضة فى أوقات مختلفة لمثل المصير الذى لقيه أمان الله لو لم يكن جيشه قويا مدربا . فاستطاع أن يخنق ثورة الاكراد العظيمة فى المهد وأن يمنع لهيبها أو شرارة من لهيبها عن الانتشار فى بقية انحاء تركيا . بيد انه لا يستطيع حتي الان أن يقول انه انجز كل شيء فما زالت الاخبار ترد الينا بين حين وآخر عن اكتشاف مؤامر دبرت للفتك به أو لاحداث انقلاب جديد . فلو خرج امان الله من هذه الثورة منتصراً لما كان انتصاره الا كانتصار مصطفى كمال على الكرد أى انه يكون قد اجتاز مرحلة واحدة فقط من المراحل الشاقة التي وطد العزيمة على اجتيازها . وتقدم الى اجتياز المراحل العديدة الباقية

ولكن « المصلحين » الاخرين في البلدان الاسلامية الاخرى لم يسلكوا هذا السبيل بل كانوا أعظم هوادة وتساهلا وتعقلا ولعلهم أدركوا ان الامم لا يمكن أن تنتقل فجأة من حالة الى حالة أخرى وان كل سعي الى مثل هذا الانتقال لا بد أن يكون محفوفا باخطار عظيمة

وربما كان ما نراه الان في ايران هو خير مثال نظر به . فقد حاول رضا خان عندما كان رئيساً للوزارة لا غير أن يحدث انقلابا كبيراً

دفعة واحدة ويخلع الشاه ويجعل ايران جمهورية ولكنه شعر فى الحال بما ينتظره من المعارضة الشديدة فاقلع عن هذه الفكرة وأدرك ان ايران غير تركيا وان مافعله مصطفى كمال فى الاناضول لا يستطيع هو ان يفعله فى إيران لذلك عدل عن فكرة « الاصلاح المستعجل » المستند الى القوة وعمد الى السير بهوادة وتعقل الى الامام. ثم انه لم يتعرض « للاصلاحات » التى تمس الشعور الدينى والشعور القومى مباشرة بل حول جهوده الى الاصلاحات السياسية والقضائية قبل كل شىء . فكانت فاتحة أعماله ابلاغ الدول صاحبة الامتيازات الاجنبية فى إيران انتهاء امتيازاتها . وترتب على ذلك اصلاح النظام القضائي فى إيران فعمد الى اصلاحه واتفقت الحكومة الايرانية بعقود خاصة مع عدد من الاختصاصيين الالمان والطليان وغيرهم لمساعدتها فى وضع كل تشريع جديد

واهتم الشاه رضا خان للشؤون الاقتصادية اهتمامه للشؤون السياسية فشرع أولا فى اصلاح المالية الايرانية بواسطة اختصاصيين من الاجانب أيضا ووضع مشروعا جليلا لربط جنوبي ايران بشمالها بشبكة من الخطوط الحديدية وبدأ العمل فعلا فى انشاء هذه الخطوط التى ستصل بحر قزوين بخليج العجم . وبادر الى استغلال موارد البلاد الاقتصادية على الوجه الاكمل والى اصلاح نظام الضرائب والى اقرار الامن والسكينة فى البلاد وابطال الحكم الاقطاعى وفتح طرق المواصلات بين أطراف البلاد المترامية والاستعانة بطيارات يونكرس لنقل البريد والركاب بين المدن المتباعدة وبين طهران وموسكو وبرلين . وغير ذلك من الاصلاحات الداخلية الجليلة . فهو يعلم ان الاصلاح الحقيقي يبدأ أولا بالامور التى تتعلق بمرافق البلاد وبمعايش الناس ولا يتناول التقاليد والعقائد الا بعدما يكون الشعب علي جانب من التربية الفكرية والعلمية يمكنه من أن يميز بين الغث والثمين ويقبل ما يجد قبوله معقولا ويرفض ما لا يجد سبيلا الى قبوله

وها ان الملك ابن السعود يسير أيضاً ببلاده نحو الاصلاح بحذر وتعقل . فلا يصدم الشعب فى عقائده وتقاليده بل يحاول قبل كل شىء ان يقدم اليه منافع الحضارة الحديثة العملية . وقد عاني مشقات عظيمة فى افهام « العلماء » ان السيارة لا تسير بقوة الشيطان بل بقوة المحرك والبانزين . وان التلغراف اللاسلكي ليس من أدوات ابليس بل من مصنوعات مركوني . فصرت ترى اليوم ان السيارات تقطع الصحراء لاول مرة في التاريخ بين مكة والمدينة والرياض وبين المدن المختلفة فى نجد والحجاز وصرت ترى فى مصر طلبة من الحجازيين والنجديين ينهلون العلم الحديث من موارده العذبة الفياضة . وترى الوسائل الصحية والاساليب المالية والادارية تدخل الي الحجاز ونجد رويداً رويداً فالشعب الذى مازال في حالة البداوة الفطرية ولا يملك من وسائل العرفان غير عقيدة دينية راسخة لا يمكن أن يهاجمه « المصلحون » فى هذه العقيدة اولا لان كل هجوم عليها محكوم عليه بالفشل عاجلا كما جرى فى افغانستان أو آجلا كما يخشى أن يجرى فى تركيا

فجدير بدعاة « الاصلاح » فى البلاد الاسلامية أن يأخذوا عبرة مما جرى فى افغانستان وأن يوقنوا ان الانقلاب الحقيقى الذى يمكن أن يدوم هو الذى يتم عن طريق التعليم الصحيح والمنافع المادية والعلمية والاقتصادية الحقيقية . وأول واجب يجب أن تتجه اليه أنظار دعاة « الاصلاح » فى كل مكان توفير الرخاء للامة باستخدام وسائل الاستثمار العصرية لكى يفقه الشعب منافع الحضارة من طريق الفوائد المادية المحسوسة ويقبل على طلب العلم الذى يؤهل أبناءه للاستزادة من اجتناء تلك المنافع . ومتى تم ذلك فان الاقبال على العلوم العصرية يزداد بين طبقات الامة وتتبدل عقلية الشعب من ذاتها بفعل العلم الصحيح ويصبح ميالا من نفسه الى تغيير ما بين ظهرانيه من العقائد التى لا تتفق مع الدين الصحيح ولا مع مقتضيات الحضارة

ولو سلك الملك امان الله مسلك الشاه رضا خان أو الملك ابن السعود لما اضطر الى هجر عرشه والفرار من عاصمته ولكنه عمد الى الطفرة والطفرة محال وظن انه يستطيع أن يفعل في الشعب الافغاني ما فعله مصطفى كمال في الشعب التركي فخابت آماله

ولا نعلم ما هى الخطة التى ينوى شقيقه عناية الله أن يسير عليها . وهل هناك دسائس تدبر ضده أيضا لاحلال ملك آخر مكانه؟ ان في الهند الان دعيا يطالب بعرش افغانستان وهذه الفرصة سانحة له للالحاف في الطلب ولا نعلم مبلغ علاقته بالثوار أو بالذين وراء الثوار ولكننا نتمني أن تعود السكينة الى نصابها في تلك البلاد الناهضة وأن تستقر الامور وأن يتذرع الملك الجديد بالحكمة والتعقل فى كل اصلاح ينويه لكى يتم للبلاد في عهده كل ما يصبو اليه عقلاؤها ومحبوها فى التقدم والفلاح

سير الاكتشافات والاختراعات

في عالم الطيران

(الاوتوجير أو واقية فقدان السرعة)

الاوتوجير آلة طيران غاية فى البساطة من جهة وغريبة الشأن من جهة أخرى فهي عبارة عن ماكنة طيارة تبدوكا فى الصورة باجنحة كأنها أجنحة المطحنة الهوائية مثبتة أفقياً على ما يشبه انبوب المدفع والانبوب من طراز عادى ليس فيه جديد وفى المقدمة محرك ورفاس وفى الوسط سطحان متجاوران من الناحيتين وفى المؤخرة ما يشبه الرفوف . والاوتوجير اول اختراع حقيقي فى عالم الطيران غير من المعنى العام للطيارة من يوم ان قام اختراعها على ماهو أثقل من الهواء . فى هذا الاختراع كل صفات الطيارة ويزيد عليها مالا يقل أهمية عما فيها من قبل نعني ما يطمئن به الطيران والنزول .

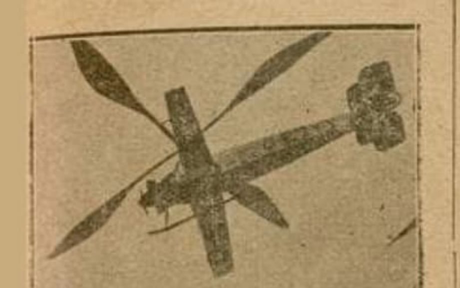
وسبقت الاوتوجير الحاضرة واحدة تشبهها منذ سنة ١٩٢٣ ولكنها بقيت شهوراً يتحاشاها أرباب الطيران ويخرفون من تجربتها الى أن قيض الله لها طياراً هو مسيو دلاسيرفا فجربها ثم ذهب بها الى انجلترا وواصل تجاربه فنجحت واستطاع بمعونة الحكومة البريطانية أن يصنع أمثلة جديدة منها ويطير بها موفقة مسافات شاسعة وهو على اطمئنان تام فى الصعود والطيران والنزول .

وليفهم القارىء أهمية اختراع الاوتوجير نقول له ان الطيارة فى أخص أوصافها مركبة من مقدم يحمل أجنحة ثابتة ومن محرك . والمحرك يدير رفاساً فيجذب الطيارة جذباً الى أن تحدث سرعة الانتقال فى الاجنحة مجهوداً عموديا يشدها صعداً ويكون مساويا لثقل الطيارة فى هذه الحالة تكون موازنة ولا يكون للطيارة ثقل على الارض فاذا زادت السرعة صعدت واذا قلت هبطت وبتغيير أوضاع الاجنحة بالنسبة الى اتجاه الانتقال وذلك بواسطة أعمال صابورة العمق تتغير مقادير الشد صعداً فى الاجنحة .

وبناء على ما تقدم تكون القوى الممسكة بالطيارة هى من وظيفة السرعة فاذا ضعفت هذه السرعة كثيراً بسبب من الاسباب كافراط فى مناورة شد الاجنحة أو وقف فجائي فى المحرك والطيارة صاعدة نقص الشد وفقدت الطيارة عونها وسندها وراحت ضحية مايسمونه «فقدان السرعة»

وقد جاء اختراع الاوتوجير قاضياً على مخاطر «فقدان السرعة» اذ جعل ظاهرة شد الاجنحة صعداً مستقلة عن وجود السرعة

ومن أجل ادراك هذه الغاية جعل المخترع أجنحة طيارته متحركة لا ثابتة واتخذها كالاشرعة الدائرة فاثنان مقابل اثنين على سارية عمودية وهذه المجموعة حرة كل الحرية والجزء الاوسط من الاشرعة الدائرة مركب كعجلات السيارة ولا علاقة لها بالمحرك فسيرها وحركتها تابعة للانتقال المختلف الاتجاه . وعملها متواصل ولو وقف المحرك فيستطيع الطيار فى حالة خطر خلل المحرك أو عطبه أوسكونه ان ينزل بطيارته مطمئناً بل يختار أيضاً النقطة التي ينزل فيها .



الاوتوجير وقت النزول

(الميكروفوتوغرافيا وأعاجيبها)

الميكروفوتوغرافيا أو فوتوغرافيا الاجسام المستدقة المتناهية فى الصغر تؤدى اليوم خدمات لاتقدر فى المعامل الكيمائية وأماكن التحضير والدرس العلمى الخاص بالنظر فى الجراثيم ونموها

ولم يتح الاهتداء الى الميكروفوتوغرافيا الا بعد الرقى العظيم فى البصريات وصنع العدسات المتناهية فى القوة والدقة

ويرى القارىء فى الصورة المنشورة هنا عظم الدقة التى وصلت اليها عدسات الميكروفوتوغرافيا فالصورة عبارة عن قطعة من لسان قط وقد بدت من وراء الاولترا ميكروسكوب مكبرة أربعين مرة فظهرت خشونة اللسان المعدود كالمبرد .

وستصور بهذه الالة الجديدة – ان لم تكن قد صورت من قبل – رئات المسلولين وأنسجة المصابين بالسرطان وعقد المصابين بالزهرى وقرحهم وما الى ذلك من البحوث الخاصة بالطب والتشريح ودرس مفاعيل الادواء ويدخل في هذا الباب تصوير الاحياء الدنيا والجراثيم وما اليها فالعلماء والباحثون يعلقون على الميكروفوتوغرافيا أملا كبيراً فى الكشف عن كثير من أسرار الامراض وأسبابها جريا وراء البحث عن الدواء والشفاء



(الميكروفوتوغرافيا وغرائبها)
لسان قط صورته الميكروفوتوغرافيا

أحاديث البلاغ الأسبوعي

ساعة مع مصور أصحاب التيجان

رافائيل القرن العشرين

لمندوب البلاغ

من لي بريشة رافائيل لاصور هذا المنظر الجميل ! ؟

هذا ما يقوله كل عاشق للجمال ، وكل محب للفنون الجميلة، فهذه الريشة التي خلدت ما لم تبقه الدهور من مشاهد ساحرة ، ومناظر فاخرة ، لها شبيه في يد مسيو « لازلودي لومبوس فيليب الكسياس » ضيف مصر في هذه الايام للمرة الاولى في حياته التي أوفت على الخمسين ولكنه لا يزال قويا وتخاله عند رؤيتك له فتياً ، فثمة حمرة ناصعة ضاربة في وجهه ، وعينان براقتان لامعتان وثغر بسام يعلوه شارب قصير كستنائي اللون وهو قصير القامة ، ممتلىء الجسم ، حلو الحديث فياض فيه ، وحديثه مشبع دائما فكله دائر حول ملوك وملكات ، وعروش ورؤساء جمهوريات ، وأولياء عهود وأمراء ، وزعماء ووزراء ، في العالمين القديم والحديث ، في الماضي والحاضر، والحرب هي الفاصل بين السابق واللاحق

ولد مسيو لازلو في بودابست العاصمة المجرية ، وعشق الفن الجميل ، فن التصوير والتلوين ، منذ نشأته الاولى فبدأت درايته ولما يبلغ الثامنة من عمره وعند ما بلغ أشده سافر الى مونيخ ثم باريس فتلقى الفن على خيرة رجاله الذين تنبأوا له بمستقبل باهر

مسيو لازلو أمام صورة ولي عهد ايطاليا

وعاد الى «بكده» وقد أتم دراسته ولم يشفع له الفن الجميل في اعفائه من الخدمة العسكرية فانخرط في سلك الجيش النمسوي المجري في عام ١٩٠٢

وانقضت مدة هذه الخدمة الاجبارية وعاد الى فنه معبوده فقلده أوسمة لم تتوفر عند أحد غيره في عهده شاهدة له بنبوغه وعبقريته من حكومات المجر وبلجيكا واسبانيا وايطاليا والسويد والمانيا والبرتغال واليونان وفرنسا وهولاندا ومن معهد الفنون الدولي في برشلونة وغيره من معاهد الفنون في كل بلد من بلاد العالم

وفي عام ١٩١٤ تجنس بالجنسية البريطانية ولكنه لا يجيد التكلم باللغة الانجليزية

هذا ملخص تاريخ مستر لازلو الذي جاء الى مصر بدعوة من صاحب الجلالة الملك فؤاد ليرسم بريشته صورتين كبيرتين لجلالته تمثله الاولى في لباسه العسكري وجالساً فوق العرش المصري وتمثله الثانية في ثوبه الاسود العادي

وهو من أجل هذا يتردد على سراي عابدين ويتشرف بالجلوس امام جلالته زهاء ساعة أو ساعتين لا تقف فيها ريشته عن الجريان فوق قماش من نوع « الكانفا » حمله المستر لازلو معه من لندن حيث تشرف بمقابلة جلالة الملك للمرة الاولى وقد تلقى الدعوة الملكية في المفوضية المصرية هناك

وسنحت لي فرصة طيبة لمقابلته والتحدث معه ساعة من الزمن قدم لي عند نهايتها صورته المنشورة هنا والتي تمثله وهو في معمله في قصر البرنس اومبرتو ولي عهد ايطاليا بعد أن أتم تصويره .

وقد حدثني بأن الملك فرديناند ملك بلغاريا السابق كان أول ملك صورته ريشته وبدأ تصويره وأتمه في الغرفة الملكية الخاصة حيث كان يقضي معه جزءاً طويلا من النهار يتخلله تناول الطعام على المائدة الملكية الخصوصية بحضور الملكة أيضا وقتئذ كان الملك بوريس ملك بلغاريا في عهد الطفولة تحتضنه مربية انجليزية ذات جمال رائع

وصنع صورة للملك أدوار السابع الذي كان ميالا لفن التصوير والتلوين ، وقضى في ضيافة الامبراطور غليوم عاهل الالمان السابق أياماً طويلة صنع له فيها صورة تمثله واقفاً في

(البقية على صفحة ١١)

مختارات من الادب

العـــــــــــــــزلة

لا تصلح العزلة للرجل الخلي من العلم، القفر من الفهم، كل همه لجمال بزته، والترائي في المجامع بحسن سمته وطلاوة مظهره، وهي كذلك لا تصلح للرجل الذى انصرف به هوى فؤاده الى التقلب في المدائن، والظهور فى العالم بخطره ورواء مكانه، وان لم يصب قسطاً كبيراً من العلم، ولم يؤت نصيباً وافراً من البداهة والذكاء.

والعزلة اذن لا تصلح ولا توائم الا القلائل، ولا تطيب الا للافذاذ النادرين . . . أولئك قد طالت خبرتهم بالدنيا وشأنها حتي ادركوا غرورها، وعرفوا باطلها وكذبها، وأولئك مكن الله لهم في الفضيلة فاحتقروا زهو الحياة وزخرفها واستخفوا بطلائها وزينتها، فمن رأى منكم في نفسه نزعة عرمة الى لذة، ورغبة مستحوذة على الذهن تطلب شهوة وتسأل لعباً ولهواً، فذلكم أولى به أن يكون فى مولد، أو تحتويه زحمة سوق، أو حشدة جمهور، وزفة فرح أو ظهور، من أن ينتبذ من العالم ركناً، أو يأوى من الناس الى منعزل صامت، ومناى فريد، فان الشهوات قد تكون لصوصاً صغاراً أوغاداً تخدعنا، أو تنشل ما فى جيوبنا، اذا احتوانا الزحام، أو تدافعنا في الجموع الحاشدين، وقد تعود لصوصاً قتلة سفاحين، يشدون منا الوثاق ويقتلوننا غير حافلين ولا خائفين، اذا استفردوا بنا فى مكان منعزل، أو ألفونا يوماً عن ضجيج الحياة بعيدين.

ان عزلة أهل الشهوات هى فى الحق انصراف عن الناس الى خلوة مع الابالسة وجلسة الى الشياطين. بل هي أشبه شيء بقصاص الرومان الغابرين لقتلة الوالدين، وكان عقابهم أن يؤخذ قاتل أبيه أو أمه فيلقى فى كيس أو غرارة مع قرد أو كلب مسعور أو ثعبان، ثم يخاط الكيس عليهما ليكون المجرم عبرة فى الاولين والاخرين.

ومن أراد أن يجتني من شجرة العزلة ثمرها، فليعمل بادي الرأي على أن يطهر النفس من شهواتها، ويستاصل من أعماقه جذور نزعاتها وأهوائها، وإلا فكيف يستطيع رجل منكم أن ينعم بنفسه اذا كانت شهواته ونزعاته مقيدة الى أشياء خارجة عن سلطان نفسه

فاذا استطاع ذلك فليرض نفسه علي ملكة التفكير حتى يحذق فنها ويعتاد عادتها، فان عادة التفكير موهبة كحسن الكلام وفصاحة البيان، لا تتمكن من النفس الا بالرياضة والمران، وهى الفارق الوحيد بين عزلة الانسان الرفيع وعزلة الوحش المتابد النافر الخفى عن العيان

ولما كانت نفس الانسان بطبيعتها أو بملكة الملاحظة والمراقبة لم تؤت المادة الكافية للتفكير حتى يروح فناً، ويصبح ملكة مطواعا هينة وجب أن يكون ثمت معين لا ينضب، ومورد لا ينفد، من علم يستقي، وكتب ترتوى النفس منها وتنهل، وتغتذى وتاكل، حتى تظل شاربة طاعمة، والا جاعت اذا انقطعت الميرة وظمئت اذا نفد المورد

واذا انصرفت النفس الى حب الادب، فلم تعد تستطيل نهارا، أو تسأم طيلة ليل، فيومئذ تعود تشكو قصر الحياة وتروح من جرح وأسي تقول واهاً لك أيتها الحياة، ما أطولك على الأحمق وما أقصرك على العاقل . . .

ولعمركم ان للعاقل من مشاغل نفسه فى أكناف عزلته، ماليس للوزير الاول فى الدولة من مهام عمله فى حياته العامة وشؤون حكومته، واذا كان الوزير لا يجد من زمنه فراغا الى نفسه فان صاحبكم ذاك لا يجد من زمنه فراغا الي قومه وناسه، والوزير ينظر فى شؤون أمة ويتولى أمر شعب، والحكيم فى العزلة ينظر فى شؤون الله والطبيعة والعالم بجملته، والكون برمته، والنفس والقلب

وان أشد ما أعجب له أن أسمع رجلا يقول لست أدرى كيف أقضى الوقت، وأقتل الزمن . . . يا سبحان الله. لو أن نوحا قالها بعد التسعمائة التي حطمها لضل ضلاله ولقلنا لقد أساء نوح والله فى كلمته وأخطأ فى مقاله، فاما ونحن اليوم قصار الاجال محدودو الاعمار، لا يكفينا الاجل لبلوغ مرتبة الكمال، في علم أو فن أو مطلب بديع المثال، فكيف نشكو فراغاً من عمل، ونجد من زماننا السآمة والملل

وقد تقولون أنتم ولكن ذلك هو شان أهل العلم المنهومين به الواردين مناهله، وان فى الناس من لا يعنون به عناية هؤلاء ولا يجدون عنده ما يجدون من لذة ومتعة ونعماء، وأنا أقول لكم أعرف ذلك، ومن أجله لا أنصح بالعزلة للجهلاء . . . .

***

الشهرة والذكر الحسن

أحب الشهرة الحسنة الصادقة وأنصح للناس بأن يسعوا لها سعيها، فانها والله شبح الفضيلة وظلها، ولكنه شبح ذو سلطان، وظل مديد وارف الافياء. بل هو أشبه شيء بشبح السيد بطرس القديس، يداوى العلل، ويشفي من الادواء.

ولا ريب عندى في أن خير ضروب المجد واسمى صنوف الفخار، ماكان عن صدق، وانعكس عن أمانة ووفاء، كمجد كاتو وفخار اريستايديس، وان كان كل منهما قد شقى بمجده، وناله الاذى من وراء فخاره، وقلما يجدى المجد على الرجل منا حيا ولست أدرى أهو مجديه ميتا، لانني لا أحب الفلسفة الخيالية المتكهنة، العرافة المنجمة، ولم يذهب أحد الي العالم الاخر ثم عاد ليقص علينا ماكان، وينبئنا بما جرى

وعندى أن الرجل الذي أصاب مسكة من العقل وفضلة من المال، فراح ينعم من الحديث

مع صديقين له أو بضعة أصدقاء ، و يجد الاحترام الكافي من المعارف والجيران والخلطاء ، ولا تناله المعابة من أحد ، وهو فى محيطه الضيق فوق كل ذام أو ملام ، ثم بعد حياة هادئة راغدة لم تبلغ حد الشيخوخة ، وعجز الهرم ، يخرج من مسرح هذه الدنيا في صمت كما دخل أول مرة ، لاطبل حول خروجه ولا نواقيس ولا صياح ولا بكاء ، نعم ، عندى ان هذا الخداع التقي السريرة ، والغشاش الحسن النية ، — كما دعاه هوراس — هو أسعد واهنا بدوره من ذلك الممثل الصخاب العظيم الحنجرة الذى يملأ المسرح ضجيجا ورواء وضوضاء ، بل من اوغسطس نفسه الذى سأل من حوله وهو يجود بأنفاسه الاخيرة في محضر الموت أترونني حقا قد أجدت التمثيل وأتقنت المهزلة ....

معربة عن « ابراهام كاولى »
عباس حافظ

ساعة مع مصور

(بقية المنشور على صفحة ٩)

كبريائه العسكري وواضعاً يده اليسرى فوق قبضة سيفه وقد أراد الامبراطور صنع صورة لولي العهد ولكن ظروفاً فجائية لم تحقق هذه الرغبة .

ويقول مسيو لازلو انه يتشرف باعتبار نفسه صديقاً للملك فيكتور عمانويل ملك ايطاليا الذي صنع له أكثر من صورة واحدة توجد بجانبها الان صورة لجلالة الملكة و بينهما صورة للامير الشاب ولي عهد الملك الايطالي

وعلم السنيور موسوليني بتفوقه في فنه فطلب منه تصويره فرسم له صورة قضى فى صنعها زهاء ثلاثة أسابيع لان الديكتاتور الايطالي اعتاد فى اثناء وجوده مع مسيو لازلو لعمل الصورة التكلم كثيراً عن الفنون الجميلة وبخاصة عن الموسيقي التى يعتبر الايطاليون السنيور موسوليني علماً من اعلامها

ولا يوجد بلاط ملكي فى اوروبا لم يقم فيه محدثي أياماً بجواز النبوغ فى التصوير والتلوين حراً تماما كأنه واحد من أفراد الاسرة الملكية التى تدعوه اليها

وفاز كذلك بالضيافة فى القصر البابوى مرتين كانت أولاهما فى عهد البابا السابق وكانت الثانية فى عهد البابا الحالى

ودعى الى أمريكا ثلاث مرات فى ثلاثة عهود جمهورية برئاسة روزفلت وهاردنج وكوليدج الرئيس الذي اوشكت مدة رئاسته على الانتهاء

ومسيو لازلو حديث عهد بالشرق ومصر أول البلاد الشرقية التى يزورها وزيارته هذه هي الاولى من نوعها

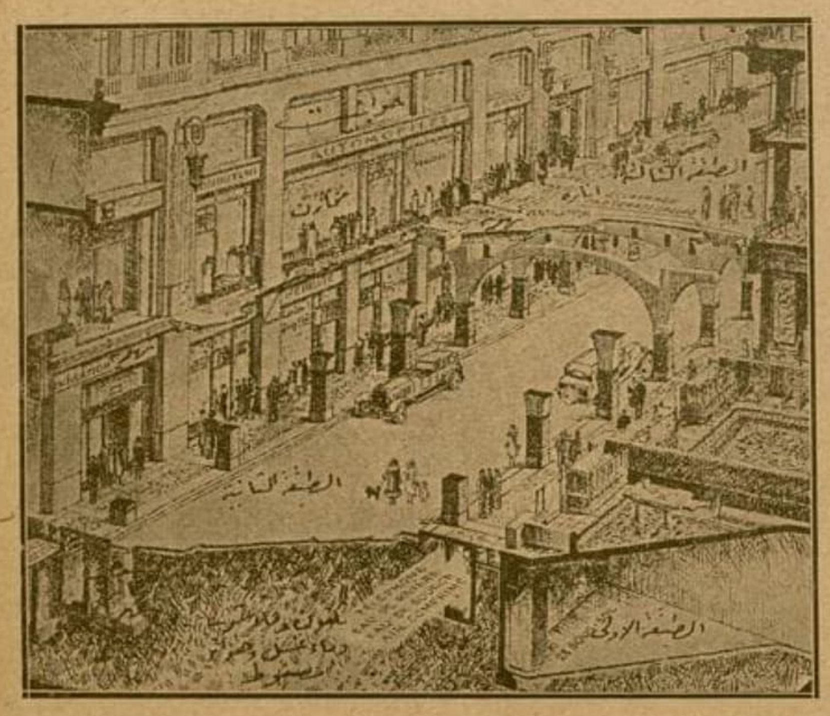
وفى نيته بعد انتهائه من صورتي صاحب الجلالة الملك أن يسافر الى الوجه القبلى عن طريق النيل ليأخذ صوراً من المناظر الطبيعية الساحرة هنالك

وقد دعاه الدكتور ريزنر عالم الآثار الامريكي والمشتغل بالبحث والتنقيب فى جهة اهرام الجيزة بتكليف من جامعة بوسطن الى زيارة المقبرة التى اكتشفها منذ أكثر من عام هناك فأعجب أيما اعجاب بما كان لفن النقش والحفر من جمال واتقان يفوق الحد فى عهد قدماء المصريين

وختم كلامه بقوله : « ان مصر هي ينبوع الفن الجميل »

وسيقضى بيننا ردحاً طويلا من الزمن

الشوارع المتراكبة



هى الشوارع التى يكون بعضها فوق بعض وقد شرعوا فى استحداثها فى باريس اخيراً علي طريقة مستحدثة كما يراها القارىء فطبقة أولى أو شارع أول و بينه و بين الثانى مداخل أو ممرات للغاز والكهرباء من ناحية ومداخل أو ممرات لاسلاك التليفون وأنابيب ماء الشرب وماء الغسيل أو المجارى والهواء المضغوط ثم الطبقة الثالثة أو الشارع الثالث العلوى و بينه و بين الثاني المتوسط مداخل التهوية والانارة وفى هذا الثالث المخازن فالحوانيت فالمساكن بهذا الترتيب فى الوضع

ساعات بين الكتب

تاريخ المسيح لاميل لدفج

٥ — خاتمة

على فهم شخصية المسيح يتوقف كل شيء، وهذه الشخصية هى فى الوقت نفسه مقصد الباحثين وغاية ما يرجون الوقوف عليه من جمع الاسانيد ومقابلة الحوادث وتحليل الاراء . وخلاصة ما يقال فى هذا الباب ان وصف هذه الشخصية لم يزل بعد مسألة من مسائل الذوق الفني الذى يعتمد من بعض الجوانب على حقائق العلم المحصورة ، فلا أمل الآن فى تكميل تلك الصفة على أساس الوقائع المقررة والاخبار المقطوع فيها بالاجماع . وعلى هذا النحو تعجبنا الصورة الموصوفة أو لا تعجبنا على حسب ما عندنا من التخيل وما أوحته الينا المعلومات المتفرقة والميول النفسية من الملامح التى لا يقوم عليها برهان وثيق. وقد نصيب أو نخطيء فى التصور والتمثيل ولكننا على ثقة من أننا لا نستطيع أن نجزم بتفضيل صورة على صورة من الوجهة العلمية الا اذا كانت هناك مخالفة بارزة لخبر أجمع عليه الباحثون

والصورة التى مثلها لنا اميل لدفج فى كتابه « ابن الانسان » هى كما رأينا صورة مغرقة فى البساطة عارية من الفخامة التي يتوسمها المتخيلون الفنيون فضلا عن المؤمنين بدين المسيح. وللبساطة فخامتها وعظمتها بلا مراء، ولكن الفرق بعيد بين البساطة البسيطة و بين التركيب المتشعب الذى يبدو للناس فى مظهر البساطة لان صاحبه قد عرف كل شيء وأحس كل شيء واطلع بالخبرة أو بالالهام على خفايا الحياة فتشابهت لديه الاحوال وتقاربت عنده انحاء النفوس وتراجم الغاز الدنيا كلها فى حل واحد يلوح للناس بسيطا متشابها وهو ينطوى على أعمق الاعماق واعقد الامور، فاذا أحببت أن اتخيل بساطة المسيح مما بقي لدينا من أقواله وأنبائه فهي عندى أقرب الى البساطة المركبة الملهمة التى لم تتبسط لعجز عن التركيب بل لانها أعظم من التركيب وأشمل وأبعد مدى فى قرار البداهة والالهام ، وليست هى البساطة البسيطة التى تلوح لنا من صورة اميل لدفج فى كتابه « ابن الانسان »، فان المسيح على هذه الصورة ظاهرة مألوفة يمر بها العابر بين الناس فى كل يوم وفى كل موطن ولا ينقصها الا اطار الحوادث ليخرج منها المسيح كاملا فى كل شيء.

نعم نحن لا نريد ان يكون المسيح ظاهرة خارقة لاحكام الكون ولا ننكر فعل الظروف والطوارىء فى سيرة كل عظيم ولكننا لا نريد كذلك ان نتطوع بمنع العظمة منعا لا أساس له الا الرغبة فى منعها بغير سلطان من التاريخ . فليست العظمة — الى أسمى حدودها الروحية — خارقة من الخوارق فتجنح الى تعليلها كما نعلل الاكاذيب فى أساطير الاولين ونبدأ بانكارها والتماس التفسيرات المألوفة لها قبل أن يكون لدينا برهان يدعو الى الانكار والتفسير . وانما العظمة شيء جائز فى كل جيل فاذا اقترن ظهور الرجل العظيم بالحوادث العظيمة فليس التبسيط أمانة للتاريخ فى هذه الحالة وانما الامانة الصادقة ان نقول الحق الغريب لاننا غير مكلفين أن نتجنب الغرابة فى كل حال وان نحكم على الدنيا بانها لن تجيء يوماً بغريب

وقديما ذهب الميل الى التبسيط بالمؤلفين الى حد اختلاق العجائب التى هي أغرب من المعجزات التي انكروها والتمسوا من أجلها العلل والتاويلات . فجاء كارل فردريك بارد الالماني فى أواخر القرن الثامن عشر يفسر المعجزات و يقرب قصة المسيح الى العقول التى لا تؤمن بالخوارق والاعاجيب فاذا هو يزعم ان المسيح كان تلميذا لجماعة سرية كانت تعمل فى ذلك العصر كما تعمل جماعات الثائرين وانها تعهدت المسيح من مولده فعلمته وأقرأته كتب التاريخ وأنباء الشهداء والمرسلين، وانه أعجبته سيرة سقراط اليونانى وأحب أن يقتدى به و يستشهد فى سبيل الحق استشهاده ، وانه كان يتكلم بلغتين لغة رمزية لا يفهمها الا اخوانه فى الجماعة السرية ولغة سهلة يفهمها سواد السامعين ، فحدث من ثم الاختلاف فى مراميه والتضارب فى روايات أقواله ، وانه حين كان يخلو بنفسه فى البرية وعلى قمم الجبال انما كان يذهب الى الكهوف لملاقاة رؤساء الجماعة والرجوع اليهم فيما يعمل وفيما يقول ، وان معجزات اقامة الموتي وشفاء المرضى كانت من تعليم لوقا الطبيب والعضو المقدم فى تلك الجماعة فهو الذى علم المسيح أعراض الموت الكاذب واسرار العلاج والمداواة بالعزيمة وساعده على بلوغ ذلك المكان الذى أعدوه له بين الشعب لانجاز ما دبروه ، وانه لما حان الوقت المعلوم اتفق لوقا وصاحباه نيقوديمس وحارام على تقديم المسيح للاستشهاد . فتكفل لوقا بالدواء الذى يقويه على الألم ومطاولة الموت وتكفل نيقوديمس بان يسعي عند ولاة الأمر فى التعجيل بانزاله من الصليب . . . الي آخر هذه التلفيقات التى أهون على العقل أن يفسر المعجزات والاسرار ولا يفسر ما فيها من التخمين والتنجيم . . . وتعاقب بعد كارل فردريك بارد مؤلفون على هذا الطراز الى أن بطل سحر المفاجآت والالغاز فى القصص والآداب فبطل كذلك فى تاويل التواريخ وظهر المعاصرون بنمط جديد فى تبسيط غرائب هذا التاريخ، ولكنهم أصبحوا يحاولون ان يجعلوه خلواً من كل غريبة و ينظموه كله من وقائع يشاهدها العابر فى مدارج الطرقات وهذا فى ذاته عجيب غير مقبول فى الخيال ولا مؤيد بالاستقراء

واسم « ابن الانسان » الذي اختاره اميل لدفج لكتابه اسم يدور حوله كثير من الاقاويل. فالذين حققوا ان المسيح كان يخاطب الناس باللغة الارامية يقولون ان كلمة «باراناش» او ابن الانسان بهذه اللغة لا تدل على أكثر من

« الانسان » أو ابن آدم أو بعبارة أخرى انها رادفة لكلمة ابن الناس التي نطلقها في العربية على كل أحد . فليست كلمة « باراناش » مطابقة لكلمة ابن الانسان التي وردت في النبوءات وليس لها ذلك الطنين والغموض الذي يدخل في روع سامعها باللغة اليونانية ، ويكاد يشك القائلون بهذا القول في دعوة المسيح لنفسه واعتقاده في رسالته وهو شك لا موضع له لان كلمة « ابن الانسان » ليست كل ما في كلام المسيح من الدلالات على الرسالة المكتوبة في أسفار التوراة . فمن آمن بوجود المسيح فليؤمن بدعوته لنفسه لان الشك في هذه الدعوة لا يستند الى قول راجح

ان قوة المسيح الروحية هي اساس كل عمل عظيم جاءت به هذه الشخصية العظيمة أو اقترن باسمها في سياق التاريخ ، وقد يكون العطف عليه — عطف النساء والشبان الابرياء والشيوخ الصالحين — سراً من أسرار الايمان به والكره لظالميه والثبات على ذكراه . ولكن هذا العطف وحده ما كان كافياً لانشاء دعوة كبيرة لو لم يكن وراء تلك الدعوة روح عظيم وسلطان أدبي يكون الاعتداء عليه مثيراً للنفس مفعماً لها بالسخط والانكار . فعلى اساس العظمة الروحية فلنبن قيام العقيدة المسيحية . ثم يأتي بعد ذلك ما يأتي من فعل البيئة وملاءمة الحوادث لانتشار الدعوة في جيل المسيح وفي الاجيال التي بعده

وليس أثر البيئة وملاءمة الحوادث بالاثر القليل في هذه الدعوة ولا هو بالشيء الذي يكثر فيه الخلاف . فمن المحقق المجمع عليه ان عصر المسيح كان عصر استعداد للاعتقاد وتهيء لرفض القديم الرث والاقبال على ايمان جديد، فاليهود كانوا يترقبون ظهور الملك المخلص لهم من أسر الظالمين وكانوا يرجون ، مبدأ الامر أن يكون ذلك الملك المخلص ملكا حقا مسيحا أي ممسوحا بالزيت المقدس يسترد لهم عرش داود ويكون ولدا من ذرية داود ، ثم أخذوا ينقلون المسيح شيئا فشيئاً من عالم الدنيا الى عالم الروح قياسا الى قوة الاعداء ، واليأس من قهرها بالجيش والسلاح . فكلما كبرت في قلوبهم هيبة الدولة

الرومانية كبرت فيها صفة المسيح الروحية ولاذوا بالامل في الرسالة بعد الامل في اخلاف داود بملك من أبنائه يضارعه في الحكمة والجاه، وما بلغوا الى عصر المسيح حتى كان أحبارهم قد تشبثوا بتقاليد الدين تشبثاً يزداد مع ازدياد الخوف من ضياع تلك التقاليد في غمار الحياة الرومانية والعادات اليونانية التي تسربت اليهم من الفاتحين، فكان هذا التشبث مؤذنا بالنفور من شعائرهم العتيقة ونصوصهم الحرفية وداعيا الى الشك في هذه الظواهر والاخذ في الدين بالتسهل والسماحة وتحضير الاذهان لتفسير النصوص بالمعاني الروحية والمجاز المعقول بدلا من تلك التقاليد التي يشق اتباعها على الناس في غمار المعيشة اليومية ، وتقدمت المسيح طوائف كانت تتهم الاحبار بالرياء وتتسهل في تفسير النصوص وتاويل التقاليد ولا تتقيد بالاوامر والنواهي التي يتقيد بها الاحبار في التطهير والصلاة . فكان تهافت هيبة الاحبار والشك في التقاليد تمهيدا حسنا للايمان بدين الروح والخروج على دين الشعائر والحروف

هذا في عالم اليهود . أما في عالم اليونان والرومان فقد ظهر قبل عصر المسيح مذهب الرواقيين المتقشفين واشتدت وطأة الدولة الرومانية فكثر الناقمون عليها وعلى الدنيا من أجل ظلمها واتسعت الفجوة بينها وبين رعاياها فاحتاجوا في وقت واحد الى العزاء والى الثورة الروحية ووجدوا كل أولئك في البشارة بالمسيح وما تحمله هذه البشارة من الامل للضعفاء والرفق بالمنبوذين والخطاة ، ووافق هذا العصر امتزاج الديانات المصرية والهندية والفلسفة اليونانية فتقاربت الفوارق في عالم الروح وانهارت النظم التي طال على قيامها الزمان وتاقت الافكار الى شيء جديد ، ولعل قراءة الاناجيل وحدها كافية للدلالة على استعداد الناس في ذلك الزمان للايمان ويأسهم مما هم فيه وثقل الوطأة على أعصابهم وعقولهم من حضارة تلك الايام ومن مغاشم دولة الرومان . فما أكثر الصرعى والمجانين والمشلولين والمنزوفين فيما حدثتنا به الاناجيل من أخبار قصاد المسيح وطلاب الشفاء على يديه ! واذا ثقلت

المغاشم على أعصاب الناس الى ان يعد فيهم الصرعى والمجانين والمشلولون والمنزوفون بالمئات في اقليم صغير فذلك عنوان لحالة النفوس ودليل على بيئة صالحة للثورة والايمان والتهالك في العقيدة كما هو الشان في كل من ثقلت على نفوسهم وطأة الالام والشعور المكبوح وتاقوا الى مصرف من الرجاء في عقيدة يوحيها اليهم رسول محبوب مهيب

وكانت آمال المسيح هي آمال اسرائيل ولا ريب وامثلته العليا هي امثلتهم العليا في التوراة، ولكنه كان بريئا من حجر التقاليد ناقما على رياء الاحبار متفتح القلب لاسمى معاني السماحة مطبوعا عليها بفطرته ممتازا بسعة الروح ورجاحة اللب وفصاحة اللسان ، ولا نحب ان نعزو اليه ذهول الماخوذين كما توهم بعض كتاب سيرته أو نتخذ من سكوته في محضر الاحبار بعد القبض عليه دليلا على وجوم عقله واضطراب فكره ، فانه ينبغي ان يكون عالما بالعاقبة التي تنتظره ، وربما سكت لعلمه ببطلان كل حكم يبنى على اعتراف المسؤول ولا تقوم عليه البينة ويجرى فيه الاتهام على حسب الشريعة الموسوية .فان محاكمة المسيح كانت باطلة من وجهة الشريعة الموسوية كما قرر ذلك القاضي الانجليزي اللورد « شواوف دنفرملين » صاحب المباحث المعروفة في محاكمات التاريخ . فان اشد الوجوم ما كان ليمنع المسيح الكلام كما يتكلم غيره في مثل موقفه لو كان ما به هو خوف القصاص وليس التسليم وقلة الاكتراث

فالمسيح هو صاحب العقيدة المسيحية والبيئة وملاءمة الحوادث لها قسطها المقدور في نشر دينه واقبال الناس على الايمان ببشارته ولكنه قسط لا تخلو من مثله عظمة حيث كانت ولا يشترط في العظمة ان تخلو منه بحال .

عباس محمود العقاد

البلاغ في طرابلس الشام

متعهد بيع البلاغ الاسبوعي في طرابلس الشام هو حضرة السيد عمر نعمان الرفاعي متعهد بيع عموم الجرائد

صفحات من غرام رجال الادب الفرنسي

لامارتين وجوليا شارل

اكتوبر سنة ١٨١٦ — ديسمبر سنة ١٨١٧

تعد قصيدة البحيرة من غرر قصائد الشعر الفرنسى بما تحويه من وجدان صادق وعاطفة فياضة واحساس جم فانت تقرأ القصيدة فلا تملك الا أن تطلق لدمعك العنان متأثراً بذلك القلب المعذب وتلك النفس الذائبة التى يصورها الفونس دهلامارتين على الطرس فى صدق بالغ واخلاص عظيم.

وقف لامارتين علي شاطىء البحيرة وهى ملعب صباه ومشرق حبه الذى ملك نواحي نفسه فبكي حبيبته وذكر أيامه الاولى وأرسل تلك الصيحة المحزونة من أعماق نفسه الواجدة فاضاف الي صور الوجدان الرائعة صورة خالدة تهدأ اليها النفس المعذبة فتجد فيها سلوة وتمر بها النفس الطروبة فتجزع لمرآها

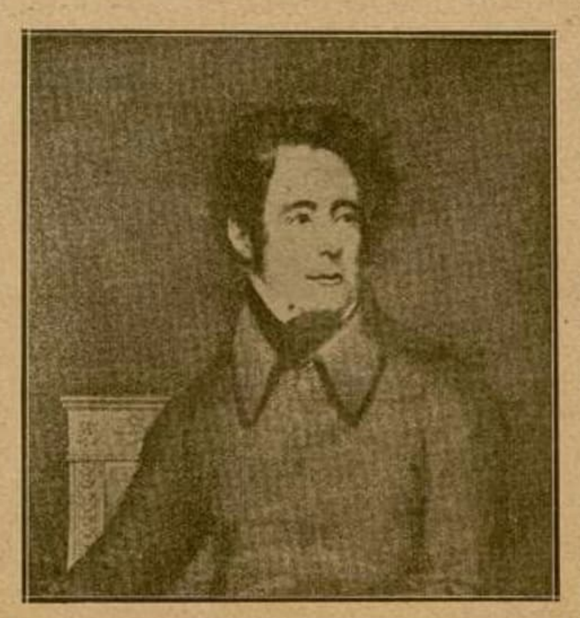
أى حب ذلك الذى سما بعواطف ذلك الشاعر الى ذاك السماك فاوحى اليه ذلك الشعر؟؟ أى جمال ألهب قلبه فكان لفقده ذلك الأثر المروع ؟ هي جوليا شارل صاحبة اليد الطولى على لامارتين وهو جمالها الذي ملأ نواحي نفسه فالهمه بحق ذلك الشعر الذى يقول فيه :

« انه أبدل الهة الشعر من قيثارتها ذات الاوتار السبعة أعصاب القلب البشرى يحركها مالا عد له من خلجات النفس وهزات الطبيعة »

***

في اكتوبر سنة ١٨١٦ كان لامارتين في سن السابعة والعشرين يتمتع بشباب نضير ويمرح فى ظل عائلته ولكنه كان مهموما تعلو وجهه كآبة صامتة تعرب بجلاء عما كان يكنه صدر ذلك الشاب من سام في الحياة فهو ينشد فيها فتاة أعياه طلابها ولما يجدها، ينشد قلباً يخفق بجانب قلبه ويبثه همومه وجمالا يسمو بروحه وينسيه أوصاب الحياة وهمومها

وشكا في ذلك من مرض بكبده فوصف له الاطباء مياه اكس فقصد اليها للاستشفاء ونزل فى احد فنادقها حيث نزلت سيدة مصابة بالسل منذ أسبوعين كانت فى ريعان شبابها لم تكد تبلغ بعد الثانية والثلاثين وكان اسمها جوليا



الفونس دهلامارتين

ولدت جوليا بوشو فى باريس عام ١٧٨٤ وتربت في جزيرة سان دمنيجو ثم عادت الى فرنسا حين بلغت الثامنة من عمرها وقضت صباها الي جانب أبيها فى قرية منعزلة فكانت حياتها سلسلة من المتاعب التى تبعث السأم والضجر فى النفس

بلغت سن العشرين فكانت آية في الجمال جذابة المظهر أودع الله عينها كل مايلعب بالباب الرجال من ضروب الفتنة وبواعث العشق فكانت موضع عطف الكثيرين

لم تنشأ جوليا في ظل الحنان العائلى فقد فقدت أمها وهي يافعة ولم تكن لتظفر من والدها بما يعوض عنها فقد الحنان الاموي وهو سكير لا يصحو، وكان يتردد علي منزل أبيها عالم من علماء الطبيعة يدعي شارل يتمتع بشهرة واسعة وتراث غير ضئيل ورأى شارل وهو فى الثامنة والخمسين من عمره جوليا فاولع بها ولعاً شديداً وأعجب بها اعجابا عظيما وحفظ لها فى قلبه حبا عميقاً أقرب الى حب الاباء منه الى حب المآرب والشهوات.

وفى سنة ١٨٠٤ وقعت المأساة وأقول وقعت تلك المأساة التي لا تزال تتكرر الى يومنا هذا فقد تزوج المسيو شارل وهو كهل فى الثامنة والخمسين من جوليا فى ريعان شبابها فلم تجد فيه الفتاة ما يشبع عواطفها الفياضة ولكنها وجدت فيه كل صفات الرجل الطاهر القلب فقد غمرها بعطفه وعاملها معاملة حسنة ولكن أين ذلك كله من لحظة تروي فيها ذلك الاوام من منهل الحب وتهدىء من شوقها وتجعلها تشعر بالسعادة وجمال الكون

ألقت المقادير بتلك الزهرة النضيرة فى ربيع حياتها فى أحضان ذلك الكهل الخامد العواطف فامدها بكل ما كان فى مقدوره ولكن لم يمدها بما يجعلها تتمتع بالحياة وتبش للسعادة، أجل لم يمدها بالحب الذي عليه تعيش وبه تنمو

ومضت مدة شعرت فيها جوليا بالقناعة والرضا فلم يكن يعكر سكينتها شىء ما وأخيراً أصابها مرض عضال أعيا الاطباء شفاؤه فقرروا انها مسلولة وأن حياة باريس لا توافقها باي حال من الاحوال

وفى عام ١٨١٦ عين المسيو شارل سكرتيراً دائماً لاكادمية العلوم وفى ٣٠ يونيه من نفس السنة سافرت جوليا من باريس متعبة الى اكس ونزلت فى أحد فنادقها المنعزلة حيث نزل بعد أسبوعين من نزولها شاعر الشباب الفونس ده لامارتين ولم يكن فى مقدور زوجها أن يصحبها لكثرة مشاغله التى تحتم عليه الاقامة بباريس

وأخيراً جمعت الصدف بين لامارتين وجوليا تحت سقف واحد تظلهما سماء واحدة فالتقيا... وتحابا

رأي لامارتين جوليا فشعر كل منهما برغبة مشتركة تدفعه تجاه صاحبه وقد شغف الشاعر ذلك الجمال الذابل الذي أكسبه السقم سحراً خفياً يستميل اليه القلب ووجدت جوليا فى لامارتين شباباً حاراً الهب خيالها وايقظ عواطفها وجعلها تشعر بما فى الحياة من جمال وتستمرىء طعم السعادة التى جهلتها فى أدوار حياتها الماضية الى جانب زوجها الشيخ

وقد قص لامارتين حادثة حبه مع جوليا فى قصته الرائعة « رفايل » وفيها يروي انه لم يحظ بحبها الا بعد أن أنجاها حين أشرفت على الغرق فى البحيرة فقد خرجت فى زورق لتتنزه فى بحيرة اكس فثارت عاصفة قوية جعلت الزورق يتمايل فوق الامواج المصطخبة فأثر فيها ذلك فاغمي عليها وكان لامارتين يتنزه فى نفس الوقت فى تلك البحيرة فى زورق آخر فعمل كل مافى جهده حتى نجاها ونقلها وهى فى حالة إغمائها الى أحد المنازل القروية واستحضر لها طبيباً أسعفها ومن ذلك الحين بدأت صلاتهما وقويت أواصر المحبة بينهما

وقضيا سويا عشرين يوما فى اكس لا نعرف عن حياتهما فيها الا ماقصه علينا لامارتين فى قصته السالفة الذكر «رفايل» ولكننا لا يمكننا أن نسلم بصحة كل ما ورد ذكره فى تلك القصة عن شخصية جوليا تلك الشخصية المتألمة التى تقول فى احدى رسائلها «كم يصعب اذن العثور على السعادة !! إن البشرية المسكينة لضعيفة تجاهها !! إن نفسي خلقت للالم والاسى » كانت تلك خوالج ذلك القلب الذى تغمره الاحزان وهى بلا شك تختلف اختلافا جسيما عن تلك الشخصية التى يصورها لامارتين فى قصته

ومهما يكن مبلغ روايته من الصحة فنحن لا نأخذ الا بما حققه العلماء وأثبته المحققون وأيدوه بالادلة المادية

قضي العاشقان عشرين يوما ثم سافرت جوليا الى باريس وسافر لامارتين الى بلدته ماسون ولم يزل يلهب شوقا لرؤية باريس ليرى فيها منية نفسه وأمل فؤاده ولكن الظروف كانت قاسية فلم يتمكن من أن يرحل اليها

وظلت جوليا حافظة عهدها تذوب شوقا الى حبيبها الشاب طوال تلك المدة واخيرا ...وبعد أن شارفت الروح التراقى زار لامارتين باريس فى يناير وعزم أن يتبع ماقاله له صديقه ده فترى بان لا يقنع من الحب بظله !! التقي بجوليا تلك التى عرفت لذة الحب وأدركت جماله فقالت :

« أى فضيلة يبعثها الحب فى النفس حينما تكون بواعثه نبيلة، ان ما أشعره نحوك هو حب



مدام شارل

هن عنصر سام، هو حب جد شديد وجد طاهر أنه يجعلنى قمينة بكل تلك الفضائل التى حسر عنها قناعها امام عينى » ولكن لم تعد بعد تلك العلائق طاهرة روحية فقد قضيا ثمانية عشر أسبوعا نعما خلالها بكل ضروب النعيم والاستمتاع وطرحا جانبا عذار الحياء ولبيا عاطفة شديدة ظلت تهيب بروحيهما زمنا طويلا وقد فاجأهما أحد معارفهما المخلصين فى حالة تلبس لم يضن بسردها على رجال الادب اجلاء للحقيقة وخدمة للباحثين من المؤرخين

وفى شهر مايو اضطر لامارتين الى أن يبرح باريس فتواعدا على أن يكون ملتقاهما فى اكس فى شهر أغسطس وفى الشهر عينه ذهب لامارتين الي اكس ولكنه لم يجد جوليا وعلم أن المرض قد لج بها وانها بلغت من الضعف درجة رائعة حتى انها لا يمكنها أن تمسك القلم بانامله لتخط بضع سطور تنفس بها عن حبيبها اشجانه وتطفئ حرقة لواعجه

طاف لامارتين بتلك البقعة ووقف على شاطيء البحيرة ومثلت فى ذهنه قصيدة البحيرة فأودعها أعز ذكرياته وأرق بواعث صبابته وغرامه ثم عاد الى ماسون مهموماً حزيناً وتعلم مبلغ همه ونكده حين تقرأ ما نقتطفه من احدى رسائله الى أحد أصدقائه :

« انني أشعر بأسى لم أشعر به طوال حياتى، اننى أعانى أشد الالام ولا أؤمل من برء الا فى الموت . إن العالم يلوح لى سيئاً مريعاً، انى تعس والايام تزيد تعاستى . . . . لم يطرأ على شقوتى أى تغيير سوى انها تزداد سوءاً بمضى الايام فتلك المخلوقة التى أحبها وأوثرها على كل شيء فى الحياة تتقاسم جسمها الغض فوائك المرض وأنا هنا لا أستطيع أن أرحل لأراها. . . . أي ارتباك وأية كارثة ! ! »

وفى ١٥ اكتوبر سنة ١٨١٧ « كانت خاتمة هادئة ناعمة سعيدة ختمت تلك الحياة الحافلة بالشقاء والالام » وقضت جوليا شارل وهى لا تزال فتية فى ريعان شبابها، عاجلها المنون ولم يمهلها بضع لحظات حتى تستمتع من نعيم الحياة وراحة العيش

وعلم لامارتين بموتها فخر مغشياً عليه بعد أن صدرت منه صرخة عنيفة حين بلغه نعيها وظلت جراحات قلبه تستعر ولا يجد السلوان الى نفسه سبيلا

ماتت جوليا فخلفته اسوان جازعا يمنع القلب أن يذوب من الوجد ومن يمنع جمر الغضى عن الاحراق ! حزن لامارتين وبكاها فى قصائده تحت اسم «الير» فترك فيها قصائد لا تدرى وأنت تقرأها أهى دموع مترقرقة من مقل مقروحة... أو صيحات نفس متألمة والهة تشكو الى الله بثها وبلواها .

حسن بغدادى — حقوقى

أخبار الأسبوع الداخلية

عودة البلاغ الاسبوعى

كان آخر اسبوعنا الماضي يوم اقبل القراء على « البلاغ الاسبوعى » بعد ان انقضت فترة تعطيله يتخاطفونه من ايدى باعته فى القاهرة وفى غيرها من مختلف الجهات ولقد خلدت ذكرى هذا اليوم في نفوسنا وستظل خالدة بما لمحناه فى وجوههم من مظاهر البشر والسرور وما قرأناه في رسائلهم من آيات الاعجاب والثناء فبارك الله فى مصر واهلها. ان حبهم لكريم وان وفاءهم لعظيم . انسونا محنتنا وملاواقلوبنا غبطة وسرورا

انذار جديد

فتحت لنا الوزارة فى أول يوم من هذا الاسبوع حسابا جديدا وأرسلت انذارا الى شقيقنا « البلاغ اليومى » . وقد عودتنا الوزارة فى حسابها القديم انها تخلطنا نحن الشقيقين أحدنا بالآخر وتعاملنا معا على قدم المساواة . فاذا هفا « البلاغ اليومى » فى حقها بقصد أو بغير قصد فهي لا تاخذه وحده بالذنب بل تأبي الا أن تشركنا معه فى العقاب . وليس يعني الوزارة ان لنا ألوفا وألوفا من القراء يتطلبون منا غذاء لعقولهم فى العلم والأدب والاجتماع وان هؤلاء الالوف يجدون لدينا أيضا غذاء لنفوسهم من الفضائل والآداب مع ان الوزارة تدعى لنفسها انها وزارة تعليم وتهذيب أو كما تعبر عن نفسها وزارة أخلاق !! وقد كان المنطق يقتضي منها أن تفرد « للبلاغ الاسبوعي » حسابا خاصا فلا تعرض له في مهمته العلمية والادبية والخلقية وهي جزء من مهمتها اذا صدقت، الا اذا أخذت عليه هفوة فى هذه المهمة أو في أخبار السياسة اذا شاءت !!

ولكن هل للوزارة منطق ؟ انها تهدم الدستور وتقول انها تحرص عليه وتعطل الحياة النيابية وتقول انها تعمل لايجادها فتعب أى تعب أن يخطر لنا أن نناقشها من هذا الطريق وان نحاجج بالقانون حاكما بأمره يعمل بغير قانون . ولا يأخذ احدا العجب اذا قلنا إن الوزارة تعمل بغير قانون فان قانون المطبوعات الذى بعثته من رمسه لا يعطيها حقا ولا شبه فى انذار « البلاغ » فيما أنذرته من أجله اذ المادة الثالثة عشرة منه التى تنص على انذار الصحف أو تعطيلها لا تسوغ ذلك الا « محافظة على النظام العمومي أو الدين أو الآداب »

ولا تبيح هذه المادة للوزارة انذار صحيفة أو تعطيلها بدعوى «اثارة الخواطر واضطراب الافكار » فان هذه الدعوى وما اليها كدعوى «خدش الاذهان» انما هى من مبتكرات الاستبداد فى تركيا وحدها ولم يسمع بها الناس الا فى الايام التى حكم السلطان عبد الحميد فيها تلك البلاد حكما مطلقاً

على ان الامر لا يقف فقط عند حد ان الوزارة لم تعمل بقانون وهى تنذر «البلاغ» من جديد بل يزيد عن ذلك الى حد ان السبب الذي اعتمدت عليه الوزارة للانذار غير صحيح فهي تدعى انما نشر من شأنه « اثارة الخواطر واضطراب الافكار » والواقع هو العكس تماماً فقد نشرت «لاباترى» الخبر الذى أنذرنا من أجله فى يوم ١١ يناير وصر على نشره فيها يومان كاملان لم يثر فيهما أي خاطر ولم يضطرب فيهما أى فكر ثم نقلته جريدة « كوكب الشرق » عنها ومر على هذا النقل الجديد خمسة أيام كذلك فلم يقل أحد ولم تقل الوزارة نفسها ان خاطراً واحداً أثير وان فكراً واحداً اضطرب . ثم نقله « البلاغ » فاي محل بعد هذا كله لدعوى اثارة الخواطر واضطراب الافكار .

وفوق ذلك فاننا لا نفهم لماذا غضبت الوزارة من نشر هذا الخبر وعاقبتنا مع زميلتينا عليه ولم تكتف ببيانها الذى نفته فيه واذاعته على الصحف ؟ اننا نحترم بيانها ونصدقه ونعلن من جديد على الناس ان وزارة الحقانية لم تطلب من النائب العمومى لدى المحاكم المختلطة تقديم الاستاذ و يصا بك واصف الى مجلس التاديب كما قالت « لاباترى » وان النائب العمومى لم يرفض هذا الطلب ونحب ان نسال لماذا تثور الخواطر وتضطرب الافكار اذا كان صحيحاً ان وزارة الحقانية طلبت ذلك من النائب العمومى و رفض النائب العمومى طلبها ؟

هل تكون وزارة الحقانية مفتاتة على القانون اذا هي طلبت ذلك؟ اللهم لا. فهى السلطة العليا والاخيرة المهيمنة على القانون وفى حدود سلطة وزيرها ان يشير برفع الدعوى التأديبية علي المحامين وهو بهذه الاشارة لا يعمل شيئا الا الالتجاء الى القضاء ليقول كلمته الفاصلة ويحمل كذا مهدىء للخواطر لا مثيرها ومطمئن للافكار لاداع لاضطرابها.

واذا كان الامر فى وزارة الحقانية كذلك فهل فى رفض النائب العمومى فى المحاكم المختلطة ما يثير الخواطر وما تضطرب له الافكار ؟ اللهم لا . فان رفع الدعوى التأديبية على المحامين فى حدود اختصاصه كما ان تقدير ادلتها داخل فى تلك الحدود

ولا نحسب ان وزارة الحقانية تذهب الى انه اذا كان صحيحا انها طلبت وان النيابة رفضت فان نشر ذلك يؤثر فى القضاء الاهلي المعروضة عليه الان قضية الوثائق لان ذلك اذا قال به قائل فلا يجوز ان تقول به وزارة تقوم على القانون وتتولى شئون القضاء وتعرف استقلال القاضي وكيف يكون اعتقاده من الاوراق التى يقرأها والمرافعات التى يسمعها لا من كلمة يقولها زيد من الناس فى غير مجلس القضاء حتى وان كان نائبا عموميا

ان كل انسان يعرف القانون ويعرف استقلال القاضي يعرف أيضاً انه ليس نافعاً الاستاذ و يصا بك واصف ولا احداً غيره ان النائب العمومى فى المحاكم المختلطة لا يرى شيئا جديا قبله اذا ما اعتقد قضاته انه مدين ومسئول

فيما أسند اليه . كما ان كل انسان يعرف القانون ويعرف استقلال القاضي يعرف كذلك انه ليس ضائراً الاستاذ ويصا بك واصف ولا احداً غيره ان صاحب المعالى خشبة باشا وشركاءه فى الاستقالة من الوزارة المقالة وفى الاشتراك فى الوزارة القائمة يتهمونه ويجرمونه — اذا ما اعتقد قضاته براءته ونزاهته مما أسند اليه . فلتترك الوزارة جانباً « اثارة الخواطر واضطراب الافكار » ولتقل انها هى الثائرة الخاطر وهي المضطربة الفكر

الامن وتقرير قيسى باشا :

وزعت ادارة المطبوعات فى خلال هذا الاسبوع على الصحف التقرير الذى وضعه صاحب السعادة محمود باشا فهمي القيسى عن الامن العام فى مصر فى العام الماضي . والظاهر ان ادارة المطبوعات قصرت توزيع هذا التقرير على الصحف اليومية أو ان كانت وزعته على الصحف الاسبوعية فتكون قد حرمت منه « البلاغ الاسبوعى » على الاقل ! ولسنا نعرف سبب هذا الحرمان بالضبط فلا مناص من « التخمين » اذا لم يكن السبب فى الحرمان يرجع الي السهو . ويوصلنا هذا « التخمين » الى ان ادارة المطبوعات ، كالوزارة الدكتاتورة ، لا تعترف « للبلاغ الاسبوعى » بوجود بالرغم من أن له طابعا خاصاً به ونهجاً مستقلا كل الاستقلال عن شقيقه « البلاغ اليومى » . واذا كان هذا هو السبب فلتعذرنا ادارة المطبوعات اذا نحن توجهنا اليها بالعتاب لاننا لا نستطيع ان نفهم منها انها تسوي بيننا وبين شقيقنا فى السيئات ثم تنسى هذه التسوية فى الحسنات . وجدير بالادارة التى عطلتنا بيد لان شقيقنا الاكبر عطل ان تعطينا باليد الاخرى ما تعطيه اللهم الا اذا كانت الوزارة الدكتاتورة هى التى ضغطت ادارة المطبوعات وحملتها على حرماننا من هذه الهدية القيمة دساً منها وكيداً حتى تثير الغيرة بين الاخوين الشقيقين !!

ونزيد فى حرارة العتاب ان التقرير قيم فالقيسى باشا كفء مقتدر وباحث خبير والامن العام موضوع خطير وحري من « البلاغ الاسبوعى » بكل الاهتمام ولكن « ما علينا » فقد احتملنا من الوزارة « كبايرها » وليس يشق علينا أيضاً ان نحتمل منها هذه الهنات !! على ان شقيقنا «البلاغ اليومى» لا يبخل علينا ولن يبخل باى عزيز فقد قدم لنا التقرير بكل سرور وقرأناه فصلا فصلا ومن البداية الى آخر كلمة فيه ورأينا فيه احصائيات دقيقة وبحوثاً مستفيضة على نحو ما عودنا القيسى باشا فى تقريره السابق وكما سجلنا الثناء على مجهوداته القيمة فى العام الذى مضى لا نتاخر عن تسجيله كذلك فى هذا العام

والحق انه لما يغتبط له كل الاغتباط ان تتحسن حالة الامن وان تنقص الجرائم وان يكون هذا النقص فى الجرائم الخطيرة كالقتل والسرقات بظروف والشروع فيها والحريق العمد والاتلاف وتسميم المواشي وان لا يقتصر هذا النقص على جهة دون جهة بل يشمل جميع الجهات

ولكن . نعم ولكن . . . . هل شملت الاحصائيات الموجودة فى تقرير القيسى باشا مع دقتها جميع الحوادث التى وقعت مخالفة للقانون وازعجت أمن الناس وراحتهم فى خلال العام الماضى ؟؟ الجواب نعم ولا . فنعم اذا كان المقصود من السؤال هو الجرائم التى وقعت من الناس بعضهم على بعض او منهم على الحكومة فالاحصائيات فى هذه الحالة دقيقة وارقامها صادقة لانها منقولة من دفاتر البوليس والنيابة والمحاكم . ولا . اذا كان المقصود من السؤال هو الجرائم التى وقعت على الناس من الحكومة والا فاين بين الاحصائيات العديدة الواردة فى هذا التقرير احصاء حوادث الارهاق بتفتيش منازل الناس ومخازنهم ومصادرة حريتهم علي نحو ما كان يجرى فى عهد السلطة العسكرية وحملهم على دفع اموالهم للزينات وغيرها ؟ وأين من هذه الاحصائيات احصاء ما فاضت وتفيض به الصحف من شكاوى الابرياء المظلومين ؟؟

معذرة ياباشا . لقد كان التقرير يشمل هذه الحوادث لو أن الحكم النيابى قائم أو بتعبير أدق لقد كان التقرير يخلو منها لان الحكومة النيابية لا تجرم ولا تستر الاجرام . وحسبك أو حسب البلاد منك انك وجهت الاداة الحكومية خير توجيه فى جرائم الناس ضد بعضهم بعضا وضد القانون

مسحوق لضبط اللصوص

استخدم أحد رجال البوليس السرى فى لندن اختراعا غاية فى البساطة يرجح أن يكون ذا أثر فعال فى ضبط اللصوص

فقد تكررت حوادث سرقة أوراق مالية من خزانة احدى المدارس فاستدعى البوليس السرى الذى رش مسحوقا خفيفاً حول الاوراق المالية التى فى الخزانة ومن خصائص هذا المسحوق أنه لا يظهر فى الاحوال العادية ولكن اذا بل بالمياه تحول لونه الى زرقة قاتمة لا يمحى أثرها أبداً من الملابس او الايدى

وفى الليل تقدم اللص — وهو أحد خدم المدرسة — وفتح الخزانة بمفاتيحه المقلدة وسرق بعض الاوراق المالية كعادته

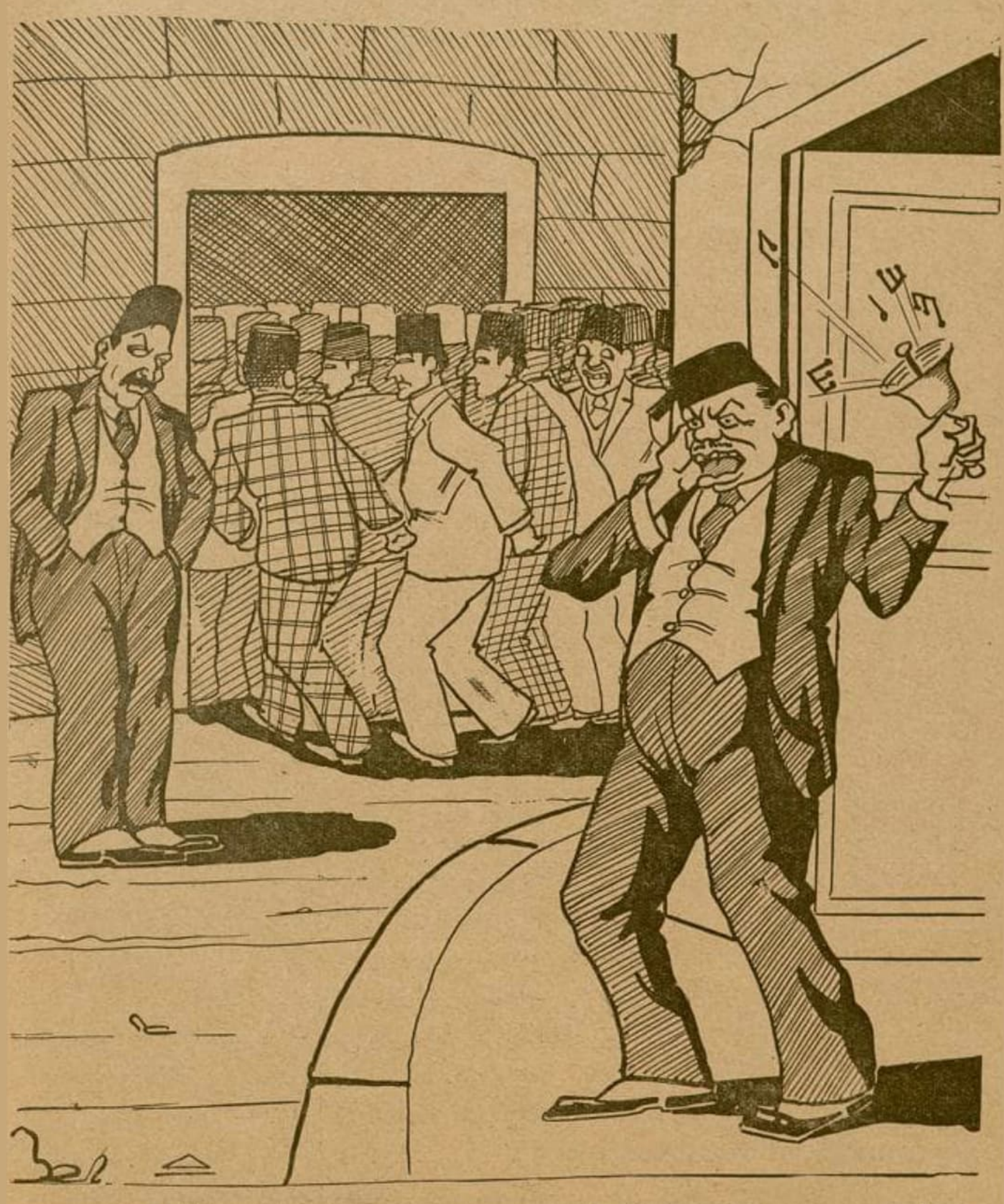
وفى الصباح عندما اكتشفت السرقة أمر البوليس السرى فأحضر جميع خدم المدرسة وطلب منهم أن يضعوا أيديهم فى حوض من الماء ، وسرعان ماظهر المسحوق بلونه الازرق على أصابع اللص فثبتت عليه التهمة وسجن

وبهذا الاختراع الحديث يمكن أن نعرف من من أطفال المنزل سطا فى الليل على علبة المربة

مدينة الانتحار

تعد فينا بحق « مدينة الانتحار » اذ ان عدد المنتحرين فيها يزيد فى نسبته على عدد أمثالهم فى أية مدينة أخرى فى العالم وقد بلغ فى العام الماضي ٨٨٠ منتحراً

ألا أونا . . . ألادوا



محمد محمود . . . انا بتاع البرك يامسلمين عندي مستشفيات والعزب والمال في يدي

مصطفى النحاس . . انا بتاع السجون والنفى والتعذيب عندي تهم (شغل بره) لجل كل حبيب

الجمهور . . . ياللي معاك الجرس إضرب ياشن ورن يامرحبا بالعذاب والبهدلة والسجن

اموت ونحيي بلادي في حمي ولدى

فى الأندية

اللورد اللنبي

قدم الفيكونت اللنبي الى مصر مرتين بعد اعتزاله منصب المندوب السامى فيها وكانت مدة المرة الاولى قصيرة قضاها ضيفاً على خلفه اللورد لويد

وبدأت زيارته الحالية فى يوم الثلاثاء من الاسبوع السابق وقد حجزت له ادارة فندق سميراميس بناء على تلغراف وارد من سكرتيره بصفته عضواً فى مجلس اللوردات غرفة فى الطابق الرابع منها وسكرتيره يبلغ فى طوله نصف طول اللورد وتقدر نسبة جسمه الى مولاه كنسبة ١ الى ٥ ...

ويصعد اللورد الى غرفته المطلة على النيل فى المصعد ولكنه ينزل منها على قدميه اما لتناول الطعام أو للجلوس فى غرفة المطالعة لقراءة الصحف والمجلات

وفى هذه الغرفة جلست فى قبالته مساء يوم وصوله ولم يكن ثمة حاجز بيننا ، فقارنت بينه فى منصبه السامى وحوله حراس وعنده موظفون ولمقابلاته مواعيد وبينه بعيداً عن منصبه فاذا هو رجل ككل الرجال بصرف النظر عما يحمله من لقب كبير فى بلاده ومركز خطير، وهكذا لا تبقى المناصب وان بقى الاشخاص

غليون روس

اتسع نطاق التدخين بالغليون (البيبة) فى انجلترا اتساعاً كبيراً الى حد انه شمل عدداً غير قليل من السيدات واذا كان قد عرف عن مستر بلدوين رئيس الوزارة البريطانية الحالية أن غليونه لا يفارق فمه لحظة واحدة فان مستر دينيسون روس مدير مدرسة العلوم الشرقية فى لندن وضيف مصر فى الاسبوع الماضى «متيم» بغليونه كما يقول ولكنه لم يظهر به فى مصر ولما سألته عنه وأنا فى جلسة خاصة معه فى فندق شبرد قال: «لن أضعه فى فمى وأنا فى بلاد الشرق ومصر على الخصوص لاشبع رغبتى فى تدخين السجائر المصرية النادرة الوجود والغالية الثمن عندنا»

وأسرع فى اخراج علبة السجائر من جيبه وأشعل سيجارة ووضع فوق عينيه نظارته الامريكية ودخن بشغف ناظراً الى دخانها المتصاعد الى سقف بهو الفندق «الارابسك»

بين استرالي ونوبى

زار مصر فى الاسبوع الماضى مستر برياند كبير أغنياء الاستراليين فى سدني ونزل فى فندق شبرد وكانت أول وجبة له فيه وجبة العشاء التى كان بينها سمان وبرتقال وتفاح ودهش لتقديم الصنف الاول اليه خصوصاً وقد استلذ طعمه جداً فاستدعى نوبياً من الخدم وسأله عن مصدر السمان فأجابه بكلمة «مصر» وطلب ايضاحاً فأخذ النوبي يوضح له طريقة صيده وتربيته وطهيه وأعجب الاسترالى الغني من درس «الاشيا» الذى أعطاه له الخادم فقدم له سيكاراً من نوع هافانا الراق

جلد الارانب

لجلد الارانب تجارة رابحة جدا فى استراليا ويعنى الاستراليون بتربية الارانب عناية كبرى لهذا السبب ويصدر معظم الجلد الى انجلترا التى يشترط تجارها أن يكون الجلد الوارد عليهم غير خال من شعره ليتأكدوا انه جلد أرنب لا جلد قط

وقد زار أحد تجار هذا الصنف فى انجلترا حديقة الحيوانات أخيرا فرأى الارانب المصرية فيها ولما علم ان هذا الحيوان متوفر وجوده فى مصر سأل بدهشة «لماذا لا يرد الينا جلد الارانب من مصر أيضا ؟»

وأوجه هذا السؤال الى كبار أصحاب الاطيان فهل يجيبون ؟؟

اغا خان بعد كارنارفون

فى يوم الاحد الاسبق وصل سمو أغا خان الى مصر قادما من الهند وقد قضى ليلة فى بور سعيد وحضر الى القاهرة فى يوم الاثنين ونزل ضيفا على دار المندوب السامى حتى يوم الاربعاء وفى مسائه سافر الى الاقصر

وسيعود الى القاهرة فى آخر الاسبوع الاول من فبراير ويبقى فيها حتى اليوم الحادى والعشرين وقد تأكدت صحة ما روته بعض صحف لندن عن غرضه من زيارة مصر فى هذه المرة وهو دراسة الآثار المصرية

واذن يريد أغا خان أن يكون «أثريا» بعد أن تولى زعامة الطريقة الاسماعيلية واتباعها عديدون ومتفرقون فى الهند وآسيا الوسطى وافريقيا الشرقية . وبعد ان كان رحالة ومؤلفاً وان كان لم يضع سوى كتاب واحد عن الهند وحالتها، وبعد ان كان فى طليعة هواة لعبة «الجولف» وفى مقدمة أصحاب خيول السباق ومن مهرة قادة السيارات وقد بز فى ذلك صاحب الجلالة الملك فيصل ملك العراق الذي ينهب بسيارته الارض نهبا

والعبرة فى ذلك انه مع كبر سنه، ووفرة ماله وقوة جاهه ، وعظمة نفوذه ، يأبى الا أن يعمل دائماً

ينفعون وينتفعون

عرفت ان بين الذين وفدوا على مصر أخيراً من السياح لتمضية فصل الشتاء مستر روبرت هيشنز القصصي الانجليزي الكبير ومع انه قدم الى وادي النيل لالتماس الراحة التامة والانتعاش بشمس مصر الجميلة فانه صمم على عمل ما ينفع غيره بجانب ما ينتفع به هو من الجو المصرى حتى لا تنقضى أيام من حياته ينتفع فيها من غير ان ينفع وساعده هذا الجو وما لمصر من جمال طبيعي على تنفيذ تصميمه فسافر الى أسوان لوضع قصة قد يطلق عليها اسم «مصر»

الشاعر رديارد كبلنج

يصل هذا العدد من «البلاغ الاسبوعى» الى أيدى قرائه ويكون مستر ريارد كبلنج كبير شعراء الانجليز قد وصل الى مصر ونزل فى فندق سميراميس بالقاهرة وبصحبته قرينته ولعل زيارته هذه تغير من رأيه فى بلد يسر لقاؤه ، ويسوء وداعه فيلغى ما كان قد قاله عنه فى رسالة له: «ان مصر مملكة وليست بمملكة ، وان المصريين شعب وليسوا بشعب...» الى آخر ما جاء فى هذه الاسطورة

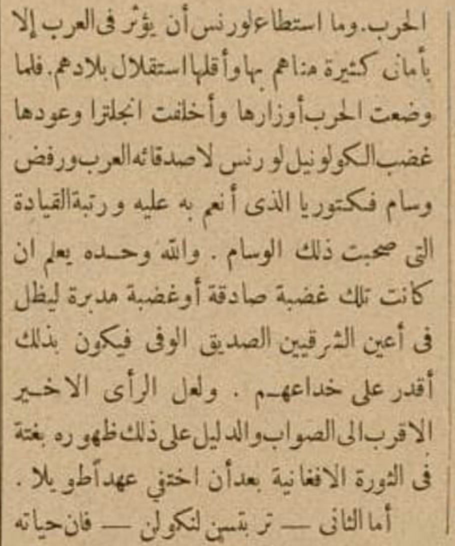
انجليزيان في الثورة الافغانية

الكولونيل لورنس وتربتسن لنكولن

رددت الصحف كلها اسم الكولونيل لورنس فى أنباء الثورة التي نشبت فى بلاد الافغان وقيل انه هو الذى حرض القبائل الافغانيــة على أن تخرج على الملك أمان الله فأمر هذا بالقبض عليه ولكن الحكومة الهندية سارعت الى نقله الي مركز آخر بعيد عن تلك البلاد .

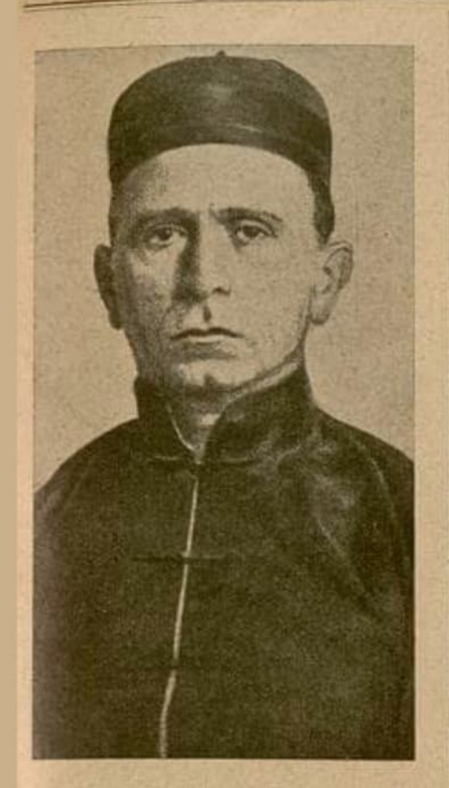
وذكرت جريدة « المانشستر جارديان » الى جانب الكولونيل لورنس اسم تربتسن لنكولن وقالت انه هو الذى يقود الثورة الافغانيــة وبفضله حازت الانتصار حتي اليوم .

فمن هما هذان الرجـلان ؟ أما الاول فهو الذى حرك العرب لمحاربة الدولة العثمانية فى أثناء



الحرب. وما استطاع لورنس أن يؤثر فى العرب إلا بأمان كثيرة مناهم بها وأقلها استقلال بلادهم. فلما وضعت الحرب أوزارها وأخلفت انجلترا وعودها غضب الكولونيل لورنس لاصدقائه العرب ورفض وسام فكتوريا الذى أنعم به عليه ورتبة القيادة التى صحبت ذلك الوسام . والله وحـده يعلم ان كانت تلك غضبة صادقة أو غضبة مدبرة ليظل فى أعين الشرقيين الصديق الوفى فيكون بذلك أقدر على خداعهـم . ولعل الرأى الاخـير الاقرب الى الصواب والدليل على ذلك ظهوره بغتة فى الثورة الافغانية بعد أن اختفي عهداً طويلا .

أما الثانى — تربتسن لنكولن — فان حياته



تربتسن لنكولن

أشبه باحدى الروايات فقد ولد فى بلدة صغيرة فى المجر وكان أبوه يهودياً يعمل فى مهنة التدريس ولكن الابن مالبث حتي اعتنق الديانة المسيحية ودرس علومها فى الجامعة وفى سنة ١٩٠٠ صار قسيساً فى نيويورك يهرع الناس لسماع وعظه . ولكن بدت له فضائح جعلته يختفي ثلاث سنوات وفى سـنة ١٩١٠ انتخب تربتسن لنكولن نائباً فى مجلس العموم البريطاني ولكنه استغل النيابة وافتضح أمره واضطر الى الهرب فاذا به بعـد حين مديراً عاماً لاحدى شركات البترول فى رومانيا ! وفى أثناء الحرب العـالمية اشتغل بالجاسوسية وقبض عليه وسجن ثلاث سنين . ولما خرج من السجن ظهر فى المـانيا واشترك فى ثورة كاب سنة ١٩٢٠ . وبعد اخماد هذه الثورة سافر الى الصـين وصار مستشاراً للقائد « فو باى فو » زعيم الثورة ثم بعث الى سويسرا للمفاوضة في عقد قرض للصين ولكن قبض عليه لجرائم سابقة فاستطاع الفرار بعد حين وعاد الى البلاد الصينية وهناك اعتنق الديانة البوذية وانقلب كاهناً يعيش فى أحـد المعابد . ومكث كذلك حينـاً حتى عاد الى الظهور فى الثورة الافغانية الحاضرة !



الكولونيل لورنس

أخبار الأسبوع الخارجية

الثورة في الافغان

قطعنا القول في تلخيص حوادث الشهور الاربعة الماضية التي احتجب فيها «البلاغ الاسبوعي» عند حلول عناية الله محل أمان الله على العرش الذي تنازل عنه هذا الاخير . وجد من بعد ذلك ما هو أنكي فان الملك الجديد لم يكد يتسنم العرش حتى كان باشاسقا أو حبيب الله الثائر قد دخل كابل وحصر القصر الملكي وأسلمت القلعة نفسها فتدخل «المعتمد البريطاني» في الامر وقبل عناية الله التنازل لحبيب الله بشرط ان تضمن حياته وحياة حاشيته فنقلته الطيارات البريطانية ونقلتهم الى بشادر ومنها الى قندهار.

ولكن في قندهار أمان الله الملك الاسبق وقد رووا انه رفع العلم الملكي على مقره ثم قيل انه انتوى اعادة الكرة على كابل لاستخلاصها من الثوار وان عنده ١٧ طيارة استطاعت الفرار من العاصمة اليه وفي يده من المال ما يمكنه من تجييش القبائل الموالية له وارسالها في الربيع القادم على باشاسقا أو حبيب الله . . . ولم يقل كل هذا الا بعد اشاعات كثيرة تواترت عن قتله ثم عن جهل الناس بمقره . . . والخلاصة ان الباحث يحار وسط المتناقضات الواردة اما الذي يستطاع القطع به في الامر حتى الآن فهو ان الثورة الافغانية غدت ثورة على أسرة وعهد وثورة طمع في ملك وسلطان فالحرب الداخلية اذن لا مفر منها في المقبل القريب الا اذا حدث ما ليس في الحسبان واستتب الامر لحبيب الله بأية وسيلة من الوسائل وقاتل الله الاصبع الاجنبية الدساسة !

* * *

دكتاتورية يوجوسلافيا

مضت دكتاتورية يوجوسلافيا التي فصلنا مبتدأ أمرها في العدد الماضي تصدر القوانين الصارمة التي تحاول بها ارساء سلطانها وتوطيد جبروتها . وحدثت بعد الاخبار التي سقناها ظاهرتان جديدتان فالصحف الفرنسية التي يهمها أمر يوجوسلافيا كل الهم شرعت الان تقول بان المعتمد الفرنسي في بلغراد اكثر من النصح للملك اسكندر بالاعتدال وعدم التورط والافراط . ولا ريب في ان قول هذه الصحف لا يفسر الا بانه قريب من نذير . أما الصحف الايطالية وهي لا تقل اهتماما عن فرنسا بشئون يوجوسلافيا للاسباب التي يجهلها القراء فتقول على سبيل الملاحظة ان دكتاتورية يوجوسلافيا اذا افترضنا عودتها بالفائدة على المسائل الداخلية اليوجوسلافية وتمكنها من كبح المنازعات والخصومات العنصرية والحزبية فان هذه الدكتاتورية لما كانت عسكرية (رئيس الحكومة هو الجنرال زنكوفتش) فلا مفر من ان تثير بعض الشكوك في الخارج (تعني من جهة البانيا و بلغاريا ومن الجهة الايطالية أيضا) . ثم شرعت الصحف الايطالية تتهكم على دكتاتورية يوجوسلافية بقولها انها لا يمكن ان تشبه بالفاشزم الايطالية فدكتاتورية بلغراد على عناصر واحزاب متنافرة مفككة وفاشزم ايطاليا على شعب موحد لا يطلب الا القوة والسير الى الامام .

هذا ما يقال حول الدكتاتورية الحديثة وهي لم تقض من عمرها بعد شهرا من الزمان ....

* * *

الاشتراكيون الراديكاليون وبوانكاريه

استطاعت وزارة مسيو بوانكاريه أن تخرج من أول احبولة نصبها لها الاشتراكيون الراديكاليون اخيراً سالمة وقيل ان السبب الاكبر في الخلاص قد يرجع في معظمه الى وشك النظر في مسألة التعيين النهائي للتعويضات الالمانية فمن الحكمة أن يبقى بوانكاريه و بريان لمواجهة هذه المسألة .

والقائلون بهذا الرأي وهم من الفرنسيين أنفسهم كأنهم يشيرون من جهة أخرى الى ان اجلاب الاشتراكيين الراديكاليين في فرنسا شديد فلولا مسألة التعويض ماثبتت وزارة بوانكاريه باغلبية وقتية . ولكن أيستفاد من هذا أن الوزارة الفرنسية باقية الى ما بعد الفصل في التعويض ولا بد من مضي زمن طويل قبل هذا الفصل؟ ان الجواب على هذا قد وكل الى الحوادث المقبلة وهي في فرنسا سريعة السير .

* * *

صحة الملك البريطاني

لا تزال صحة الملك البريطاني تشغل بال الجمهور البريطاني على الاخص ورعايا بريطانيا على وجه عام وكتبنا ما كتبنا في المقال السابق عن جلالته وكان القلق لم يفارق النفوس عليه . اما في هذين اليومين الاخيرين فيظهر ان الاطباء رأوا من التقدم البطيء اليسير ما جعلهم ينفون القلق و يفتحون باب الامل في شفاء ذلك الملك العظيم . ولا ريب في أن ذلك الشفاء عند تمامه انما ينهض بخير دليل علي تقدم الطب الحديث خصوصا علوم الاشعة الماوراء البنفسجية وما فيها من أعاجيب

* * *

جزء امريكا في التعويض

لثاني مرة قبلت امريكا التدخل باسم المعاونة على الحل في الشئون الاوربية . فالمرة الاولى كانت في مشروع داوز الخاص بالتعويض . وهذه المرة في لجنة الخبراء الحلفائيين المنوط بها التعيين النهائي للتعويضات

وهذه المشاركة الثانية لم تجيء مع ذلك الا بشروط ثقيلة اضطر الى قبولها الحلفاء وأهمها عدم الكلام في الديون التي لامريكا على هؤلاء .

ولم تعين امريكا خبراءها الا باختيار الحلفاء إياهم او الموافقة على تعيينهم فلهم اذن تفويض من الحلفاء الاوربيين بالذات . وكم يأتي الدهر بالاعاجيب ، ولا غرابة فهو ابو العجب .

فى عالم السينما

مهنة المحرر السينمى

وفن وضع العناوين لاشرطة السينما

لا اقصد بهذا المحرر ذلك الذى نقرأ له على صفحات الجرائد والمجلات عديد التراجم والمقالات التى تبحث فى تواريخ حياة المشاهير واصول الفن الصامت وقواعده وشروط النجاح فى ميدانه ، كلا فليس هذا مجاله الآن وانما اقصد به ذلك الذى يقدم لنا مع الاشرطة التى تعرض في المعارض مئات العناوين التى تساعد على تفهم مواضيع الروايات وجعلها سهلة الهضم يقبلها كل ذوق ومشرب ، فهو بمقدرته فى صوغ العناوين المناسبة ونبوغه فى فنه هذا يمكنه ان يسيطر على حياة الناس اجمعين ويلعب بأفئدتهم وعواطفهم بحيث يبكيهم إن اراد او يضحكهم .

والحق ان الطريق الذى يشقه المحرر السينمى لنفسه فى عباب مهنته لأشد خطورة من ذلك الطريق الذى تشقه البارجة الهائلة لنفسها بين العواصف والانواء . فطريقه هذا متعدد النواحى والمقاصد ، فمن اشرطة كوميدية يقصد بها ادخال الفرح والحبور الى قلوب المتفرجين ، الى درامة يراد بها درس الحياة وما فيها من آلام وآمال ، إلى سواها اخبارية الغرض منها عرض احدث حوادث العالم واخباره على الجماهير كي يكون كل فرد على اتصال بالانسانية اجمعها ، الى غيرها طبيعية يمكن بها استعراض جمال الطبيعة وما فيها من غرائب ومدهشات . . . .

كل ذلك يلاقيه المحرر السينمى فى مهنته فيدخل على كل نوع ما يناسبه من العناوين ، وبذا يبدو لنا انه قاموس نكات وحكم ودائرة معارف اخبارية تاريخية طبيعية علمية .

ولما كان الفن الصامت آخذاً فى الانتعاش فى بلادنا العزيزة وقد تعددت الشركات المصرية التى تعمل على ترقية هذا الفن في مصر فانني اريد ان استعرض مع القارىء مهنة المحرر السينمي وكيف يقوم بها حتى اكون قد اديت بعض ما يجب على نحو فن السينما فى مصر ولارشاد محترفى هذا الفن في بلادنا الى اصوب الطرق التي يمكنهم بها وضع عناوين ملائمة للاشرطة التي يخرجونها ، فان هذه العناوين وان سعوا الى تقليلها لهي روح الرواية وماء الحياة الذى يجرى في عروقها .

كيف يبدأ في وضع العناوين

يبدأ اخراج الرواية كما يعلم القارىء بتقديمها الى المخرج فان وافق عليها قدمها الى السيناريست « `ınarist » لتحويلها الى السينما ثم يستعد لانتخاب الممثلين المناسبين ووضع المناظر واعداد الملابس اللازمة لها وانتخاب الامكنة الملائمة للتصوير . ثم يبدأ فى تصوير مناظر الرواية حسب توضيحات السيناريست ولا تمضى مدة يحددها هذا فى السيناريو « الرواية بعد تحويلها » حتى يكون الشريط قد انتهي تصويره فيرسل الى الغرفة المظلمة حيث تتم عملية الاظهار والطبع ثم يمر على غرفة العرض لاختباره ثم يقدم بعدئذ الى المحرر لوضع العناوين اللازمة . كل هذه المجهودات السالفة تكون تحت تصرف المحرر فهو بنبوغه وتفوقه يمكنه أن يكللها باكاليل الفخر والنجاح وبحريته المطلقة يمكنه ان لزم الامر أن يقلب الرواية راسا على عقب بحيث يجعل منها تحفة فنية هائلة . وربما ظن البعض ان المخرج هو صاحب الشأن في اخراج الشريط ووضعه كما يريد ، ولكن هذا خطأ فان عمله له حدود يقف عندها ثم يأتي بعده عمل المحرر . وربما قال البعض ان تقديم او تأخير بعض حوادث الرواية عن غيرها ربما شوه موضوعها واتلف مغزاها ، ولكنني اقول ان ذلك لا يقع من المحرر دائما ولكن في احوال نادرة . وهذا مثل اضربه للقارىء لتبرير موقف المحرر في مثل هذه الاحوال ولاقناعه بوجوب قلب الرواية .

اذا قدمت للمحرر رواية يفتح اول منظر فيها على والد سكير وابنة ضعيفة تلاقى الامرين من سوء معاملة هذا الوالد . فلا تطيق هذه الفتاة صبرا على هذه الحال التعسة فتهرب من منزل والدها وتعمل كراقصة في احد المراقص وهناك يتعرف بها احد وجهاء الاغنياء فيقع في اسر غرامها وتقابله هي ايضا بالمثل لما تجد فيه من حسن السلوك وجمال الشكل . ثم اذا بهذا الغنى يصبح فيما بعد من اشد المولعين بتعاطي المخدرات فتفنى ثروته ويصبح في أشد حالات الفاقة ويوهن جسمه فيصبح هيكلا عظميا ثم اذا به يتشاجر مع فتاته التى كان يعشقها فيقتلها في سورة غضب وتنتهي الرواية على هذا المنظر الذي لا اشك في سوء اثره على الجمهور لو ختمت الرواية بهذا الشكل .

فهل تظن ايها القارىء ان مثل هذه الرواية تخرج من غرفة المخرج دون ان يغير فيها ويبدل كما يشاء ؟ كلا وانما عليه فى مثل هذه الحال ان يستخرج منها رواية اخرى ذات موضوع آخر دون ان يضطر المخرج الى تصوير مناظر جديدة . فانه يمكنه حينئذ ان يقطع المنظر الاول من الرواية الذي يظهر فيه الوالد السكير يضطهد ابنته ، ويفتح الرواية بمنظر الفتاة وهى ترقص في المرقص ثم ينقل المنظر الختامى للرواية الذي يتشاجر فيه العاشق الفقير مع الفتاة ويضع بعد انتهاء الفتاة من الرقص وبواسطة العناوين يمكنه ان يضع عنوانا يقول فيه ان الفتاة هاجمها احد الاشقياء وهي في غرفتها بالمرقص ثم يتلو ذلك المنظر الذي يتعرف فيه الغني بالفتاة ويذكر بواسطة عنوان ان هذا الغني انقذها من ذلك الشقي الذي هاجمها ثم يختم المنظر عليه وهو يغازلها . وبذا يلقي منظر الوالد السكير يضطهد ابنته مع منظر القتل في سلة المهملات وهكذا يمكن انقاذ الرواية من السقوط وجعلها قصة غرامية خيالية تلاقي افتتان الجمهور واعجابه بمخرجها وممثليها دون محررها .

هذا وليس من الضروري ان تحرر الرواية بمثل هذه الطريقة فقط ، ولكن هذا مثل نضربه للقارىء كي يعرف قوة المحرر السينمي في تغيير الرواية واشخاصها. فانه يمكنه ان يجعل من الاشقياء رجالا حسني السيرة ومن الفتاة الافاقة خير مثال للفضيلة بحيث يجعل مخرج الرواية يعشق ذلك ويثني على فنه وبراعته

الغلطات الفنية وربط المناظر

عند تقديم الشريط للمحرر يكون عبارة عن عدة مناظر متتابعة مختلفة الاوضاع من مقربة Close-up الى بعيدة Long-shot فتكون الرواية حينئذ متفككة الاوصال تجري مناظرها امام الرائي فلا يفهم لها معنى . هنا يتأهب المحرر لربط حوادث الرواية ومناظرها بعضها ببعض فيقرأ السيناريو المكتوب لها ويدرس موضوعها ثم يبدأ في وضع العناوين اللازمة وتغيير وقطع بعض المناظر ان كان هناك ما يدعو الى ذلك .

ومن اصعب المواقف التى يقفها المحرر فى مهنته، ربط المناظر البعيدة بالمناظر المقربة. ويحتاج ذلك الى دقة فى الفن وشدة في الملاحظة . بيان ذلك ان المناظر البعيدة هي التي تخطفها الكاميرا على بعد مسافة من الممثلين والمناظر المقربة هي التى تخطفها على مقربة من وجوههم حتى يتيسر لها تسجيل عواطفهم كما يرسمونها على صفحات وجوههم . فلو حدث ان راى المحرر منظراً اخذ من بعد يظهر فيه بطل الرواية وهو يضم البطلة الى صدره ثم تلا ذلك منظر مقرب وهو يقبلها ، فانه يجب على المخرج ان يدرس المنظرين كي يرى اذا كان هناك توافق بينهما ام لا . فان وجد توافقاً مر الشريط امامه دون معارضة ، وان لم يجد فعليه ان يوفق بين المنظرين بواسطة العناوين . ومثل ذلك ان الممثل فى المنظر البعيد كان يحوط الممثلة بذراعه الايمن بينما يده اليسرى ممسكة بيدها اليمنى . ثم اذا به فى المنظر المقرب يرى ذراعي الممثل حول خصر الممثلة دون ان يرى في الشريط كيف انتقلت يده اليسرى الى خصرها . وهذه ولا شك غلطة لا يلاحظها المخرج احيانا، ولكنه يندر ان تمر على المحرر دون ان يلاحظها . والعلاج الوحيد لربط المنظرين وضع عنوان يبين فيه ان هناك فترة من الوقت مرت بين المنظرين كأن يكتب فى العنوان « مرت ساعة ذاق فيها العاشقان الذ انواع السعادة » وهكذا يمكن اصلاح هذه الغلطة

وهناك غلطة اخرى لا يلاحظها المخرج احياناً . كأن يفتح المنظر على فتاة واقفة أمام باب منزلها وهي مرتدية فستانا اسود . ثم تترك الباب وتدخل فاذا بها في نفس اللحظة داخل المنزل مرتدية فستانا ابيض . وليعلم القارىء ان المنظر الذى اخذ لها خارج المنزل لم يؤخذ في اللحظة التى صور فيها المنظر الداخلي . اذ ربما اخذ هذا في يوم وذاك في يوم آخر . ولكن احيانا ينسى المخرج لون الفستان الذى كانت ترتديه الممثلة فيؤخذ المنظر دون ان ينتبه لهذه الغلطة . ولعدم تكليف المخرج بتصوير المنظرين مرة اخرى ، فان المحرر يمكنه اصلاح الموقف كأن يدخل بين المنظرين — منظر الفتاة في الخارج ومنظرها في الداخل — عنوانا يقول فيه « بعد مرور ساعة ... »، فيستنتج المشاهد ان الفتاة غيرت في هذه الفترة فستانها الاسود بالابيض

اهمية العناوين فى نجاح الرواية

وللعناوين اهمية كبرى يرتكن عليها فن السينما ، فهي لذلك يجب ان تتمشى مع روح كل رواية بحيث ترغم الجمهور على الضحك ان كان الشريط كوميديا ، او علي التأثر ان كان درامة ، او تجعل منه جريدة حوادث مصورة حية تفوق اعظم الجرائد والمجلات المصورة التي تصدر في جميع انحاء العالم ان كان اخباريا. فعلي المحرر بواسطة العناوين التى يضعها في الشريط أن يجعل الجمهور يشعر كأنه يحي ويعاشر الاشخاص الذين يراهم علي الستار . وعليه ان يجمع في مخيلته ما يستحسنه من المعاني الفكرية التي تساعده علي أن يسيطر على العالم من أقصاه الى أدناه . فهو والحالة هذه مسئول عن مقدار تأثير الشريط علي الجمهور ان فرحا أو حزنا . وليس الغرض من وضعه هذه العناوين وضعها فحسب ، ولكن عليه ان يجعلها ذات معنى جذاب يجعل الجمهور متشوقا لرؤية المناظر التالية . ولا يصح له مثلا لو دخل شقي الرواية في منزل البطلة ليلا أن يقول في عنوانه : « دخل منصور منزل عائدة لاختطافها » ولكن عليه ان يجعل الجمهور حين دخول اللص المنزل ، متشوقا لان يعرف ماذا سيحدث فيضع عنوانا هكذا : « يضيف منصور الى سلسلة جرائمه جريمة اخرى » ثم يترك الجمهور يستكمل ما سيحدث من المناظر التالية .

السيد حسن جمعه

المسارح والتمثيل

المسرح المصري في هذا الموسم

نظرة عامة

مباراة التأليف — الاعانة الحكومية — البعثات الفنية

لمندوبنا الفنى

— ٢ —

تحدثنا فى الاسبوع الماضى فى نظرتنا العامة للمسرح المصري هذا الموسم عن المسرح القومى والنقد والتاليف ومراقبة الروايات وفرقتى برنتانيا ورمسيس ونعرض هذا الاسبوع لبقية النقط وبذلك يكون امام القارىء صورة كاملة عن المسرح من جميع نواحيه ويستطيع بعد ذلك ان يحكم حكما صادقا، له أو عليه

ولكن بما ان حديثنا اليوم سيتناول فى سياقه ذكر الحكومة واحتكاكها بالمسرح فى السنوات الاخيرة، نفضل أن نشرح للقراء كيف ومتى نبتت فكرة مساعدة الحكومة المسرح وتدخلها فى شئونه تدخلاً جديا

كان ذلك فى عهد وزارة الشعب الاولى التي لم تترك ناحية من نواحي البلد السياسية والاجتماعية والاقتصادية الا أولتها عنايتها وسارت بها أشواطاً بعيدة فى طريق التقدم والرقي ، فقد عنى اذ ذاك معالي مرقص باشا حنا وزير الاشغال بالمسرح المصري وبالتمثيل وربط له فى ميزانية وزارته أربعة آلاف جنيه سنويا يصرف نصفها لرجال المسرح من ممثلين وممثلات ومديري فرق ، والنصف الاخر للمؤلفين المسرحين

هذا كان أول تدخل جدي من الحكومة لمساعدة التمثيل والاخذ بيده،

وأضاف معالي مرقص باشا الى هذه المأثرة يدا كريمة لا ينساها له المسرح ورجاله فسمح الممثل الكبير جورج أبيض وفرقته بالتمثيل فى دار الاوبرا الملكية أربعة أشهر وأمر فردت اليه النقود التى دفعها فى مصاريف للاضاءة فى هذه الاشهر وهي تبلغ حوالي الثلثمائة جنيه

فكل فضل ينسب اليوم الى الحكومة فى تشجيع المسرح وفى مده بمختلف الاعانات الادبية والمادية مرجعه الى وزارة الشعب الاولى والى وزير الاشغال فيها

ونذكر أيضاً لمعالي علي باشا الشمسي الخدم الجليلة التى أسداها للتمثيل في مصر مدة توليه وزارة المعارف العمومية واتفاقه مع فرقة « اتكنز » الانجليزية التى مثلت أشهر روايات شاكسبير فى دار الاوبرا واقامت بالاتفاق مع الشمسي باشا عدة حفلات خصوصية للطلبة سهلت عليهم دراسة الشخصيات التى صورها شاكسبير فى رواياته الخالدة

مباراة التأليف

قلنا ان معالى مرقص باشا حنا كان أول من عني بالمسرح وخص مؤلفيه بالفي جنيه تشجيعاً لهم وحثا لغيرهم على موالاة المسرح بمؤلفاتهم ورواياتهم ولكن للاسف لم يتسع الوقت للوزارة الشعبية حتى تشرف على تنفيذ مشروعاتها الخاصة بمساعدة التمثيل وأقيمت مباراة التأليف ثم التمثيل فى عهد غيرها من الوزارات فاساءت هذه التنفيذ حتى انقلب الغرض منها وضاعت الفائدة المرجوة وبعثرت النقود دون ان يستفيد المسرح منها شيئا

ومن العبث أن نتحدث اليوم عن مباراة التأليف الأولى بينا تعلن وزارة المعارف اليوم عن المباراة الثانية وتؤلف لجنة لفحص الروايات المقدمة والتي بلغ عددها الثمانين

وقد أصدرت الوزارة قرارها باسماء أعضاء هذه اللجنة كالاتي : جعفر باشا ولى رئيسا ، ومحمد لبيب بك عطية المستشار ، والشيخ علي الجارم المفتش بالوزارة ، والشيخ مصطفى عبد الرازق الاستاذ المساعد بالجامعة المصرية ، ومحمد افندى مسعود وكيل الادارة العربية برئاسة مجلس الوزراء أعضاء . فاذا نحن ألقينا



عضو البعثة الفنية زكى افندي طليمات

نظرة على اسماء هؤلاء الاعضاء لم نجد من بينهم واحداً يصح ان يطمئن المؤلف المسرحي الى رأيه من الوجهة الفنية. وفى الواقع ان هذه اللجنة خليقة بان تنظر فى ديوان شاعر او كتاب فى اللغة ترغب الوزارة فى تقريره فى مدارسها ، اما أن يعهد اليها الحكم على روايات مسرحية فلا ، اللهم الا من الناحية اللغوية وفي المسرح توضع اللغة عادة فى المقام الثانى اما الذى يوضع فى المقام الاولى فهو دقة مواقف الرواية وتتابع مشاهدها ، وتحليل أشخاصها من الناحية الخلقية ومطابقة كل ذلك للحياة دون شذوذ أو مناقضة

ليس المقام مقام لغة وأدب ، بل مقام فن جليل متعدد النواحي مختلف الاغراض ، فمع احترامنا لاعضاء اللجنة وثقتنا فى علمهم وأدبهم لا يمنعنا هذا من القول ان الانسان لا يستطيع أن يطمئن الى حكمهم من الناحية الفنية ومن المنتظر ، اذا لم يحدث تغيير فى أعضاء اللجنة ، أن تنال الجائزة الاولى أصلح الروايات لغة بينا تبوء بالسخط الروايات الفنية المتوسطة اللغة والاسلوب . وليس الغرض من مباراة التأليف تشجيع أدبائنا اللغويين ، بل مؤلفينا المسرحيين وهكذا ستنتهى هذه المباراة دون نفع للمسرح

الاعانة الحكومية

وحديث الاعانة الحكومية كله عجب فان مسائلها متعددة النواحي وقد طال حولها الاخذ والرد بين مديري الفرق والحكومة . ولقد ذكرنا ان وزارة الاشغال في عهد الوزارة الشعبية خصت الممثلين والممثلات بالفى جنيه سنويا فنضيف الى ذلك ان هذا المبلغ وزع سنتين متواليتين بعد عمل مباراة للتمثيل كانت الاخطاء فيها متكررة فبعثرت النقود فى هذا أيضاً دون أن يستفيد المسرح شيئاً ، اللهم الا تلك الثياب الانيقة والاحذية اللامعة التى اشتراها الفائزون فى المباراة . وقامت حول هذا الموضوع ضجة أثارها النقاد فى الصحف فعدلت عنها الوزارة ثم تقرر أن يعهد بها الى وزارة المعارف ولكن هذه ترددت فى الامر كثيراً ورغم مابذله مديرو الفرق من المساعى لم تسمح لهم بالاعانة ، ثم قررت أخيراً أن تخص بها الروايات الفائزة فى مباراة التأليف فتصرفها الوزارة فى اخراج هذه الروايات وفى عمل المناظر والملابس وسائر المعدات المسرحية اللازمة لها ، ثم تسدمنها العجز الذى قد يحدث فى ايراد الفرق التمثيلية التى ستتولى تمثيلها

وقد أحسنت وزارة المعارف فى قرارها هذا لان الاعانة اذا وصلت الى أيدى مديرى الفرق فمصيرها معروف ، ولكن بهذه الطريقة نضمن أن تخرج الروايات التى ستفوز فى المباراة فى أحسن المظاهر وتكون تامة المعدات المسرحية من كل ناحية اذا وضعت الاموال التى ستصرف فى هذا السبيل فى يد خبير يمثل هذه الامور ولدى وزارة المعارف عضو البعثة الفنية الاديب زكي افندي طليمات وهو اكفأ من يقوم بهذه المهمة ولو سمعت الوزارة لنا لاقترحنا عليها ضمه الى لجنة مباراة التاليف وبهذا يطمئن مؤلفونا المسرحيون الى ثمرة جهدهم والى حكم اللجنة على رواياتهم ان كانت ستأخذ برأى زكي افندى طليمات فى قرارها الاخير

البعثات الفنية

على أثر مباراة التمثيل الاولى أوفدت وزارة الاشغال زكى افندى طليمات فى بعثة فنية ليدرس فنون المسرح وعلومه وآدابه فى باريس وفى بعض البلدان الاجنبية التى للمسرح فيها شأن كبير كالمانيا . وقد عاد عضو البعثة بعد ان أتم دراسته وألم الماماً كافياً بمختلف شئون المسرح على أيدي اكبر الاساتذة المعروفين وأقدرهم كمسيو « جميه » المعدود فى مقدمة المخرجين المسرحيين فى العالم ، ولسنا ندرى ما أعدته الوزارة من العمل لهذا الشاب النابه حتى تستفيد من خبرته وكفاءته

وأمام لجنة المباراة التاليف قلنا انها تستطيع أن تضمه اليها كما تستطيع ان تعهد اليه باخراج الروايات ويقيننا انه جدير بهذه الثقة أهل لها وانها لفرصة سانحة تحسن الوزارة صنعاً اذا انتهزتها .

كما اننا نرجو ألا يقف الامر ببعثاتها الفنية المسرحية عند هذا الحد اذ المسرح المصرى في حاجة الى العشرات من أمثال الاديب طليمات افندي ليقيلوا عثرته وينهضوا به نهضة جديدة .

حقائق صغيرة

يبلغ عدد سكان كندا ستة مليون ونصف بينهم ٢٧٢ من أصحاب الملايين

يحتاج كل فرد من سكان لندن الي ٣٦ جالون من الماء يوميا

يفتح فى الصيف القادم أكبر محل تجارى لبيع الكتب فى العالم وستبلغ عدد مجلداته مليونين

لم يدخل انجلترا فى العام الماضى الا الفى بيانو من المانيا ، أما قبل الحرب فكان الوارد الي انجلترا لايقل عن ٢٢ الف

يعد عنوان مصلحة البوليس النسائي فى برلين أطول عنوان من نوعه فى العالم

بالرفاء والبنين

احتفل أحد أهل اسكتلندا بعيد زواجه الذهبي في العام الماضى ، ويبلغ عدد أولاده ثلاثين ، مات منهم اثنان فى الحرب والباقى على قيد الحياة

مدينة الشحاذين

تعد باريس بحق مدينة الشحاذين اذ تضم خمسة آلاف شحاذ ينالون سنويا من عطاء الباريسيين ما لا يقل عن ٢٥ ألف جنيه

ديوان الأسبوع

في سكون الليل

طغى الظلام على الافاق طغيانا ... وطوق الليل وديانا وكثبانا
وبات يسبح فكري في غياهبه ... حتى لتحسبه في الكون ربانا
فتارة يمتطي متن الأثير إلى ... نهر المجرة يبغي فيه سلوانا
وتارة يصحب الأزمان مقتحما ... مالم يحن وقته منها وما حانا
ما زال يخبط في الظلماء معتسفاً ... ويمعن البحث في الأكوان إمعانا
حتى تولت فلول الليل مدبرة ... وأسفر الصبح بالانوار مزدانا
ضم الرقاد زمام الناس في يده ... الا أنا فقضيت الليل سهرانا
أرى السماء وقد ضمت ملاعبها ... مزنا ونورا وديجورا وشهبانا
كأنها مهمه تسرى النجوم به ... صوب الغروب زرافات ووحدانا
كأنها فوق هذا الكون مقبرة ... أرخت عليه ظلام الليل أكفانا
كانها رأس فنان كواكبها ... نبات أفكاره تبدى له شانا
يحار طرفي إذا ما جاب رفقتها ... كأنه ذرة ترتاد وديانا
ما أنت ياليل إلا مسرح حجبت ... أستاره خلفها أسرار دنيانا
ياليل بح لي بها إن كنت تعلمها ... ياليل حسبك إخفاء وكتمانا
أكان صمتك من عي ومن حصر ... أم كان صمتك إغضاء واهوانا
أم أنت تجهلها مثلي فتنكرها ... أم أنت تدمن فيها الفكر إدمانا
مشاكل تترك الالباب حائرة ... تثير أبحاثها شكا وإيمانا
ياليل فيك نجوم لاعداد لها ... فهل تقل كهذي الأرض سكانا
وهل هنالك طرف بات يرصدنا ... أو عاشق مدنف يقضيك سهرانا
أو شاعر بات يستوحي قريحته ... شعرا يثير به وجدا وأشجانا
وهل هناك ديانات منزلة ... أغنت بسلطتها قسا ورهبانا
يا ليل حدث أفي أرجائها ملأ ... طابت سريرتهم شيبا وشبانا
قام الاخاء مقام الشرع بينهمو ... أم أن في هذه الأفلاك انسانا
إن كان يقطنها كالأرض محتكما ... بما تقل فلا كانت ولا كانا
يا ليل كم فيك من آي محجبة ... يظل فيها شهاب الفكر حيرانا
وعيت أخبار من مروا فهل نبأ ... عنهم ببطن الثرى تقضي به الآنا
جبت الحياة أتدري ما مصائرها ... أم كنت عن سرها ياليل غفلانا
قل لي أتربطها بالكون رابطة ... تبقى اذا دام أو تفنى اذا بانا
أم أنها صورت في بدء خلقتنا ... روحاً وصور هذا الكون جثمانا
إني لاسمع وحياً منك يلهمني ... ولست آلوه تصديقاً وايقانا
أن الحياة ستبقى جد خالدة ... تفني وتعمر أكوانا فأكوانا
ياليل كم لك عندي من يد عظمت ... أثني عليك بها سراً واعلانا
ففيك تهدأ نفسي من لواعجها ... فلا تكابد آلاماً وأحزانا
أزحت عني قيود العرف فانطلقت ... نفسي تنادم املاكا وجنانا
وكم نشلت فؤادي من بلابله ... جوزيت عنه كما أحسنت احسانا

علي عبد العظيم — بدار العلوم

الماضي

شبح الماضي وما الماضي سوى ... بعض نفسي قد تولاه العدم
يتراءى كلما شط النوى ... فاذا الذكرى شجون وألم
وإذا الكامن في نفسي ثار
جائشاً مضطرما
كالجحيم

كلما أقبل يوم ومضى ... أوغل الماضي بمجهول سحيق
ذاهبا عني كبرق أومضا ... ثم دوى بعده الصمت العميق
وهو صمت تحته صخب مثار
وحنين أضرما
ووجوم

آه لو ملكت تصريف الزمن ... كيفما أهوى وأني أرغب
لرجعت الدهر للماضي إذن ... فاذا بي حيث كنا نلعب
ورفاق لينو العود صغار
ليس تدري الألما
والهموم

زهرات نضرات باسمات ... تلمح الغبطة فيها والرضاء
مرحات مشرقات لاهيات ... لا ترى في الكون إلا ماتشاء
فهو روض زاهر داني الثمار
وهي نور قد نما
في الكروم

تتساقي الود من غير انتباه ... فاذا العيش سرور وفرح
واذا الكون وما فيه حياه ... تتبدى في نشاط ومرح
تلك أيام طويلات قصار
في زمان بسما
ونعيم

أين مني ذلك العهد الوسيم ... أين مني بعض أيام الصغر
إنها مرت كما يهفو النسيم ... فيحيي ويحييه الزهر
ذهب الماضي وأعيا الانتظار
وهو يعدو قدما
كالظليم

أيها الماضي رويداً في خطاك ... فعلام اليوم تمضي مسرعا
إيه مهلا حسبنا طول نواك ... وبحسبي منك أن لن ترجعا
لجت الذكرى ولم يبق اصطبار
وستغدو عدما
لا يدوم

سيد قطب

تقدم العلوم في العام المنصرم

احصاء علمي

طوى سجل عام ١٩٢٨ وبين طياته اكتشافات واختراعات هى هبة العلم الى العالم على يد رجال العلم فلنسجل هنا هذه الاختراعات وتلك الاكتشافات فاحصاؤها علمي فيه فائدة وبيان :

فى الطيران — كان أهم عمل تم فى عالم الطيران هو الزيادة فى سرعة طيارات النقل التجارى من عشرة ومائة ميل فى الساعة الى ثلاثين ومائة ميل واذا كانت هذه الزيادة قد حدثت فى بحر عامين فان الامل وطيد فى زيادة أخرى ولكن فى أقل من هذه المدة بكثير

وكان أهم حادث فى عالم الطيران هو عبور « جراف زبلن » المحيط الاطلسي من القارة الاوربية الى أمريكا

فى المواصلات — اجتمع فى نيويورك الف مهندس من مختلف البلاد ، واجتمع فى لندن خمسمائة خبير كهربائى من متباين الجهات ، وكان هذان الاجتماعان الاولان من نوعهما لدراسة حالة المواصلات وما تتطلبه من تحسينات

وتلا هذين الاجتماعين افتتاح الخط التليفوني بين القارتين الاوربية والامريكية واستخدام هذا الخط فى تقدم مستمر

وقد وضع نظام تليفوني يضاعف من حسن استخدام خطوط تليفونية متعددة يتراوح طولها من خمسين الى مائتي ميل وبذلت الشركات التليفونية مجهوداً كبيراً فى سبيل جعل الاتصال عاما ويثير الاعجاب والاهتمام الان أمر نقل الصور الشمسية بين بلد وآخر عن طريق اللاسلكي

كما ان العمل على انجاح الصور المتحركة الناطقة قد خلق فى عالم الكهرباء جواً من النشاط فى البحث والاختراع

وانتقل الراديو من طور الاختراع الحديث الى دائرة الاستخدام الواسعة النطاق ولكنه فى انتظار تطورات جديدة تدخل عليه من وراء البحث الجارى الان لتقوية تموجاته فى الجو البحرى وللتقدم الكهربائي والميكانيكي فضل عظيم فيما وصل اليه الراديو من النجاح .

فى الفلك — استفاد عالم الفلك من اختراع « تلسكوب » كبير فقد نجح مكتب الولايات المتحدة العلمي فى عمل منظار قطره سبعون بوصة تقريبا وسمكه احدى عشرة بوصة يستخدم الان فى مرصد بركنز فى مدينة ديلاوار بمقاطعة أوهيو

وأتم مرصد هارفارد صنع تلسكوب الستين بوصة وسيوضع فى خلال العام الحالي فى مدينة (بلومفنتين) فى افريقيا الجنوبية وسيكون هذا المنظار المجسم أكبر منظار فى نصف الكرة الارضية الجنوبي

وقد خصصت امريكا منحة مالية قدرها نصف مليون دولار لانشاء مرصد جديد فى استوكهلم عاصمة السويد

والعمل مستمر لصنع تلسكوب مائتي بوصة يكون أعظم منظار فى العالم وسيكون فى ولاية كالفورنيا

فى البحث والاكتشاف — تعددت رحلات البحث والاكتشاف وكانت رحلات ناجحة الارحلة واحدة سجلها العام الماضي فى صحائفه ماساة فاجعة وهى رحلة الطيارة « نوبيل » الى القطب الشمالي

ونجحت بعض النجاح رحلة « ويلكنز ايلسون » من آلاسكا الى سبتزبرجن اذ ساعدت على معرفة بعض ما فى مناطق المحيط المتجمد

وكانت أغلب رحلات الاكتشافات فى الصين وفى افريقيا الوسطى وفى نواحي الامبراطورية الامازونية

وبين الجماعات القائمة بامر هذه الرحلات جماعة الجمعية الجغرافية الوطنية برياسة الدكتور توماس جاجار الموجهة عنايتها الى اختبار براكين جزيرة بافلوف الواقعة بالقرب من شبه جزيرة ألاسكان

ولم يقتصر البحث والاكتشاف على اليابسة بل امتد الى الماء

فى الطب — يجرى الاطباء فى نوع معين من انواع القردة الافريقية تجاريب طبية لمعرفة مدى ما للحمى الصفراء من تاثير وذلك بدلا من اجراء هذه التجاريب فى بعض الآدميين

واكتشف رجال الطب فى جامعة « ويسكونسن » ان النحاس الاحمر مادة ذات أهمية عظيمة فى تكوين الدم فى الجسم الانسانى وكان الاعتقاد السائد قبل هذا ان الحديد هو المعدن الملحى الوحيد فى ذلك

فى الكيمياء — استطاع الكيمائيون استخدام قش القمح وبقايا بعض الاصناف الزراعية الأخرى فى الحصول على مواد أولية للصناعة

واكتشف الدكتور روبرت ميليكان ما لاشعة Cosmic من القوة على الاراضي

وثمة فوق كل هذا تطورات جديدة أحدثت تغييرا كبيرا فى عالم السيارات وعالم التصوير ويكاد الناس جميعاً يحسون ويلمسون هذه التطورات أمامهم وحولهم

وهذا ما استفاده العالم من العلم فى العام الماضي وانه لخطوة ستتلوها ولا شك خطوات أخرى فى العام الجديد والعالم فى تقدم مستمر وهذا التقدم يرجع الى الحاجة التى هى أم الاختراع

البلاغ فى بغداد

متعهد بيع البلاغ الاسبوعي ببغداد هو حضرة محمد افندى صادق متعهد بيع الجرائد بالشارع الجديد ببغداد

البلاغ في تونس

متعهد « البلاغ اليومي - والبلاغ الاسبوعي » فى تونس هو حضرة السيد على الجندوبي بسوق الحفصى نمرة ٣٧ بتونس

صفحة السيدات

المرأة المصرية وأثرها فى النهضة القومية

تاريخ اللجنة السعدية للسيدات

كانت المرأة المصرية قبل فجر النهضة القومية سنة ١٩١٩ تقضى الحياة حلما لطيفا تنعم فيه بكل ما تنعم به المرأة الشرقية فى أسرتها من ائتلاف سعيد وعيش رغيد . ولم تكن تعنى بعد ذلك بتحديد ما لهـا من حقوق وما عليها من واجبات وبقيت قانعة بما هيأته الظروف لهـا وبما حدده العرف والعادة ولم تحاول أن تقاوم تلك التقاليد القاسية التى أحاطت بهـا من كل نواحيها والتى اعترضت تفكيرها بل التى كانت تهددها فى وجودها وكيانها وعهدت بالدفاع عن نفسها والمطالبة بحقوقها للرجل وهو الى حد ما خصمها الوحيد فى دعواها ولعل المرأة تعتبر منطقية مع نفسها ومع الواقع فى وفائها لذكرى المرحوم قاسم بك أمين لانها رأت فيه نصيراً قويا ينطق بلسانها وصديقا وفيا ينادى بحقها ويحاول جهده أن يفكها من اسارها .

ثم جاء وحي الثورة عاما لم يختص به فريق دون فريق اذ اندفع عنصرا الامة وخرجت مصر أقباطا ومسلمين ترد العائثين نهضتها المعتدين على استقلالها وحريتها ونادت التضحية أبناء مصر فكانوا جميعا سباقين الى ميدانها مستعذبين كل ما يصيبهم من طريقها .

وكانت المرأة المصرية حريصة على أن تضع مع نهضة مصر القومية أساسا لنهضتها . وكانها شعرت أن كل أساس لا يبنى على التضحية لا يرتفع صرحه ولا يخلد أثره فاندمجت فى الحركة القومية اندماجا فعلياً وبذلت فى سبيل القضية المشتركة مجهوداً ايجابيا

ولكى نلم بأثر المرأة فى حركتها الاخيرة يجب أن نوزع نقط بحثنا بالقدر الذي تنوعت فيه جهودها لنتبين من خلال الحوادث التاريخية القريبة مقدار ما بذلته فى سبيل نهضتها الشخصية وفى سبيل النهضة القومية العامة ليكون بحثنـا على أساس من العدالة المطلقة التى لاتحابي أحدا

مجهود المرأة العملى فى قضية الاستقلال

منذ شبت الثورة والمرأة المصرية تواصل جهادها الفعلي لتغذية الروح القومية ولم تدخر فى ذلك وسعاً بل انها جاءت فى هذا الميـدان بالايات والمعجزات وكانت حقيقـة بأن يفاخر بها الوطن حرية بأن يقدرها الشعب لانها فى نعومتها و وداعتها لم تبتعد عن صفوف المجاهدين الذين تلقوا أعنـات السلطات المختلفة وتحملوا أذاها فى صبر وثبات فكانت المرأة المصرية فى طلائع المتظاهرين متحملة فى هذا السبيل مالم يكن ليقدر عليه الا من قوى ايمانه بحقه واشتد شعوره بواجبه وكم كان مثيرا للعاطفة الوطنية ومذكيا لنار الغيرة والحمية ما بذلته المرأة من التضحية في سبيل قضية الاستقلال فقد أصيبت بما أصيب به الرجال على السواء وان لها لوقفة مثيرة للاكبار والاعجاب عنـد ما خرج سرب من المصريات يتظاهرن للوطن ويهتفن لحريته واستقلاله واذا الجيش البريطاني يعترض سبيلهن فما رأينه حتى اشتعلت قلوبهن بالحماسة وأبين الفرار من طريقه رغم ما اشتهر عنه من قسوة في قمع المظـاهرات وتشتيت الاجتماعات وسرن بغير احجام فى حماسة فياضة وشجاعة واقدام فأحاطهن الجند فما ازددن الا قوة وايمانا والا ثباتا واستبسالا وما زلن فى موقفهن يحيط بهن الجند من كل جانب حتى انتصرت كلمة المرأة المصرية على كلمة الجنود البريطانية فدلت المرأة المصرية بذلك على شجاعتها الخارقة وثباتهـا الباهر فضلا عما أذكته بعملها من حماسة الرجال وما أشعلته فيهم من حب التضحية لأن التضحية اذا كانت واجبـة على المرأة فهى على الرجل أوجب واذا كانت الشجاعة لازمة للنساء فهى للرجال ألزم . .

أم المصريين

واذا ذكرنا حادثا للنساء مجتمعات دللن فيه على شجاعتهن وثباتهن واخلاصهن لقضية الوطن فاننا لا ننسى أن نذكر بالاكبار والاجلال شيئاً عن صاحبة العصمة أم المصريين شريكة سعد فى حياته ووريثة مجده بعد مماته فانها قد بذلت من راحتها ومن صحتها وعافيتها ما لا يقدر عليه أحد غيرها وقد ضربت المثل سامياً فى الثبات والاقدام كما كانت وستبقى دائماً مثلا كريما لحسن المواساة فانحدبها وعطفها على المجاهدين من أبنائهـا المصريين يعد من أقوى مقومات النهضة فى ماضيها وحاضرها .

ولقد أقدم المغفور له الزعيم الاكبر سعد زغلول باشا على تضحياته دون أن يشعر بأنه ضحى لان أم المصريين لم تكن تمكنه من التفكير فى حالته أو حالتها بل انهـا كثيراً ما حفزته للتضحية ولم تاب ان تحمل معه أى نوع منها فقد رغبت فى البقاء فى مصر لتحمل علم الجهاد من بعده عندما قررت السلطة العسكرية ابعاده الى جزر سيشل فلما ساءت صحة الفقيد العظيم فى منفاه لم تتردد فى اعلان رغبتها فى اللحاق به فكانت تضحية منها فى بقائها وتضحية منها فى ميلها الى السفر

والذين يتصلون بعصمتها يقدرون لها ماتبذل فى سبيل القضية العامة فانها قد وقفت حياتهـا لتغذية الحركة القومية كما انها فى اتصالها الوثيق بالوفد المصري تشرف عن قرب على مجريات السياسة وعصمتها لاتتأخر عن أن تمد كل موقف برأيها الصائب .

من هنا يتبين اشتراك المرأة المصرية الفعلى فى حركة الجهاد القومى وأثرها فى الناحية العملية

منه وهو أثر فعال له قيمته وانها لقيمة تدل على ما للمرأة من خطورة فى نهضات الشعوب وما يجب أن تقوم به من معاونة الرجل فى جهاده فى سبيل حرية الوطن واستقلاله

مجهود المرأة في الحركة الفكرية

لم تقف المرأة المصرية عند حد الاشتراك فى الحركة الوطنية من ناحيتها السياسية ولكنها اشتركت بكل همة فى نهضتها الفكرية فتقدمت فى وقار واحتشام تغشي المجتمعات العلمية تحاضر وتسمع المحاضرين فبرهنت بذلك على استعدادها للتمشى مع النشاط الفكرى افادة واستفادة فهي لا تتردد فى أن تغذى نفسها من النهضة الحاضرة كما انها لا تبخل أن تغذى النهضة بكل ما فى وسعها ولقد ظهر من بين النساء فريق شارك الصحافة فى نشاطها وصدرت صحف وما زالت تصدر أخرى باسم سيدات تكتبها أقلام سيدات مع استعانات طفيفة من أقلام الرجال وان هذه المزاحمة المشروعة تعطينا فكرة عن استعداد المرأة المصرية للعمل فى كل ميادين النشاط العقلي وانها خصبة الانتاج وسوف لا يمضي وقت طويل حتى تلعب دوراً أهم من دورها الحالى في النهضة المصرية

مجهود المرأة في الحركة العلمية

ولا يقل مجهود المرأة فى ميدان التعليم عن مجهودها فى الميادين الاخرى فان المدارس غاصة الان بكرائم البنات وفيهن نهضة مباركة يجب تشجيعها لانها تبشر بخير عميم ولقد أصبح التقدم للامتحانات العامة مشتركا بين الجنسين كما أن الجامعة المصرية تضم بعض الآنسات فى كلية الطب وقد أظهرن تفوقا ونبوغا وهن يسرن جنباً الى جنب مع بقية الطلبة مشتركات فى كل لجانهم واجتماعاتهم وهذه ظاهرة لم تكن موجودة قبل النهضة الاخيرة وأبلغ من ذلك فى الدلالة على استعداد المرأة المصرية للافادة والاستفادة مهما تكبدت من المشاق فى سبيل ذلك ان بعثة من الآنسات نزحت الى ممالك أوربا تطلب العلم من ينابيعه الصافية ومصادره الشافية لتعود الى الوطن مزودة باحدث المعارف وأرقى العلوم

جهود المرأة فى حركة التنظيم

كانت مصر قبل النهضة الأخيرة مفككة الروابط مبعثرة الجهود لا يربطها تجانس ولا تآلف فى العمل أو التفكير فلما اتجهت الافكار الى غاية واحدة هى الاستقلال ولما ارتبطت القلوب والعقول برابطة النهضة وتقاربت الطبقات تولدت فكرة التضامن القومى فاستفادت المرأة المصرية من هذه الظاهرة كما استفادت من غيرها فأصبح للنساء غاية معينة يرمين اليها وفكرة موحدة يتفقن عليها فتألفت لهن لجان وجمعيات في شتى النواحي ولمختلف الغايات ووجدت فيهن هيئات تتصل بمختلف المواقف اتصالا وثيقا بحيث لا يمكن أن يحل أى موقف منها دون الاستعانة برأى المرأة المصرية ممثلا في لجانها أو جمعياتها كما أنه قد أصبح من العسير جدا أن يحاول أحد تجاهل المرأة المصرية لان القوة الكامنة فيها قد بدأت تدل على نفسها باعمال جليلة وجهود مجيدة لا يمكن نكرانها

وتكفى نظرة نلقيها على أسماء الفضليات من السيدات والانسات اللائي تتألف منهن اللجنة السعدية لكى ندرك أن المرأة المصرية غير هازلة فى نهضتها بل هى تصر الاصرار كله على أن تاخذ المكان اللائق بها من ميدان الجهاد.. ولقد حدث سنة ١٩٢٤ أن طغت على اللجنة غمرة من غمرات الاختلاف اذ انشق بعض أعضائها وقد زعم أنه في قوة مركزه قادر على أن ينال من قوة اللجنة وأن ينهار بسببه بنيانها وأن يتهدم من بعده كيانها فبرهنت الأيام على عكس ما قدر لنفسه وللجنة اذ بقيت اللجنة فى مكانها لم يصبها ضعف ولا وهن كما نال المنشقات نصيب المنشقين

واذا دل هذا التضامن القوى في صفوف المرأة المصرية على شىء فان أوضح ما يدل عليه شعورها بواجبها وتقديرها كرامتها وحرصها الشديد على أن تأخذ المكان اللائق بها في كل ميدان .

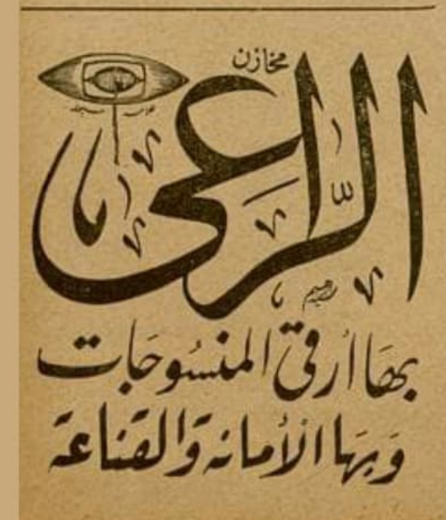
من كل ما تقدم يتضح بجلاء أن حركة المرأة المصرية ليست سطحية وأن نهضتها حقيقة وليست عارضا مفتعلا وأن الذى قامت به الي الان على كثرته لا يعدو أن يكون الخطوة الاولي في سبيل التقدم ستعقبها خطوات فائزة موفقة

كلمة ختامية

تلك هى الناحية العامة من حياة المرأة المصرية أوجزنا فى سرد حقائقها وذكر وقائعها والاشادة بذكرها وبمدى تأثيرها فى حركتنا القومية .

أما الناحية الخاصة للمرأة فهى ناحية يعلوها شيء من الغموض ويلمح المرء في أفقها نوعا من الابهام لانه يكاد يلوح للباحث أن المرأة المصرية سريعة الانفعال شديدة التقليد فهى أن تكن قد قامت فى حركتها العامة القومية بما تفجرت عنه الثورة المصرية من مبادىء وآراء مستحدثة الا أنها على العكس من ذلك فى حياتها الخاصة تعيش على التقليد وما تمليه عليها مستحدثات الاوربيين وهى تسير فى تقليدها هذا بخطوات سريعة نرجو أن تتئد فيها لانه اذا تغير كل شىء فى الشرق وجب أن تبقي المرأة الشرقية فى حدودها التي رسمها لها الشرع وهى حدود واسعة المدى تمنحها من الحرية ما يكفل سعادتها وتحقق آمالها ومطامعها . .

وليكن شعار المرأة في هذا الصدد : حرية محتشمة وتجديد مشروع .





مجموعة من فستان ومعطف من الصوف بيج اللون ومنقط بالبنى . نهاية فى البساطة والحسن معاً



مجموعة من ثوب ومعطف ثمينين غاية فى الابهة والرشاقة وهما من الساتان والقطيفة والدانتلا المذهبة والفراء ومما يلبس بالليل



آلة حديثة لتنظيف وتطهير الاسنان والفم بالاشعة



اسطوانة من المعدن لتحسين البشرة وأعضاء الوجه بالاشعة الماوراء البنفسجية

قصة البلاغ

صداقة تحت عداوة

بقلم الاستاذ محمد السباعي

كان باحدى القرى صديقان متلازمان ، حانوتي القرية ، وحلاقها (القائم فيها ، كالمعتاد، مقام الطبيب)

وكان بحكم مابين مهنتيهما من الصلة والرابطة، ألفين حميمين، وخلين وفيين ، لايكادان يفترقان ساعة ،

واتفق انه فشا وباء فى القرية ، فاذاع بعض مروجي الاباطيل من اعداء الصديقين ، انه لا سبب لكثرة الوفيات وانتشار الموت هنا لك الا ائتلاف الحلاق والحانوتي وفرط ما بينهما من الود والصداقة ذاهباً الى أن الحلاق لا يألو جهداً فى قتل مرضاه بشتى الاساليب اثناء العلاج ، — يصنع ذلك ليدر الرزق على خليله الحانوتى بترويج بضاعته ، ثم يقاسمه الارباح بعد ذلك ،

وصادفت هذه الاشاعة لسذاجة العقول الريفية قبولا عند سكان القرية ، فاجمعوا على مقاطعة الصديقين ، ثم انصرفوا عنهما الى حلاق وحانوتى آخرين ،

فعز ذلك على الاوسطى عبدالدايم الحلاق، وعم عويس الحانوتي ، ولقيا منه برحاء الكرب والعناء ، اذ كسدت سوقهما ، وظلا عاطلين بلا عمل ولا كسب ، ولما اشتدت عليهما وطأة الفاقة ، وباعا أنفس ما لديهما من ثياب واثاث الجأتهما الحاجة الى التماس أسباب الخلاص من تلك الضائقة ، والحاجة تفتق الحيلة ، وبعد كد القريحة واعمال الفكرة ، هداهما الله الى رأي كان فيه مفتاح الفرج والفلاح — ذلك انهما اتفقا ان يمثلا امام الناس معركة طاحنة يحطم كل منهما اثناءها رأس أخيه ويهشم اسنانه ، فاذا حاول القوم اصلاح ما بينهما أبيا كل الاباء ، ثم يفترقان، باعين الجماهير ، على انه ليس فى العالم باسره عدوان أشد منهما تباغضاً، وأحد تحاقداً وعلى هذه الحال من التنافر والتناكر يبقيان مدى الدهر ، فلا يقبلان البتة وساطة أي ساع بالصلح بينهما ،

هذا امام الناس ، واما فى الخلوة وفى السر ، فليس ثمت مانع من استمرارهما على الود والاخاء،

ثم نفذا هذه الفكرة فأثارا فيما بينهما خصومة كاذبة ، فى وسط السوق والناس محتشدون فما راعهم الا اشتباك الصاحبين فى ملحمة دموية خرج منها عم عويس مفلوق الجبين ، أعرج اليمين ، والاوسطى عبد الدايم وارم العين ، ناقصاً ضرسين ، وبعد أقصى مجهودات القوم فى سبيل الصلح بينهما افترقا ألد خصمين ، وأعدى عدوين ،

وبعد هزيع من ليل ذلك النهار ، كانا العدوان قاعدين على بساط العشب على ضفة جدول ثرثار ، يتبادلان أخلص آيات الود ، وأحر عبارات الشوق والهيام

واستمرا امام الناس خصمين ، واتفق فى تلك الاونة ان خفت وطأة الداء ، على القرية، واضمحل الوباء ، ثم زال فعزا القوم ذلك الى افتراق الصديقين وأيقنوا تماماً ان الحلاق كان يفتك بالمرضى ابتغاء الكسب الحرام هو والحانوتي، وقالوا : حقاً ، ان أشأم آيات الخراب والدمار اصطحاب الحانوتى والحلاق

فعدلوا عما كانوا توخوه من مقاطعة الصاحبين (أو ان شئت العدوين) اذ زال الخطر عن القرية بانقطاع الصلة بينهما، وعادوا الى معاملتهما كما كانوا قبل ،

اما عمك عويس والاوسطى عبد الدايم فاستمرا على المقابلات السرية الليلية فوق بساط العشب ، على ضفة الجدول ، يقضيان الليل الطويل ، فى لعب الورق تارة ، وفى تناول اعراض أهل القرية بالقذف والسباب تارة ، وفي تشاكي الزمان ومصائبه آنا ، وفى المطير على أجنحة المنى والامال آنا ، — كل ذلك فى همس ووسواس يتحركان على مشطى قدميهما، ويكتمان من سعلتهما وعطاسهما، ومن أنفاسهما، ويضحكان ويبكيان خفية ، أو كما قال الشاعر ، يسرقان الدموع والابتسامات فى عبيهما أو فى جيبهما ،..... فاذا لاح الفجر افترقا بين السرور والحزن

سران فى خاطر الظلماء يكتمنا
حتى يكاد لسان الصبح يفشينا

وعلى هذه الحال من العداوة نهاراً والصداقة ليلا ، كم تخالها استمرا ؟ عشرة أعوام

° ° °

فى ذات ليلة قمراء بعد انقضاء هذه المدة كان الصاحبان يسيران الهوينا على ضفة الجدول، لايكادان يلمسان الارض حذراً ، دائمي التلفت هيبة ووجلا ، وقال عم عويس

— فتح عينك ! هل تلمح أحداً ؟

قال الاوسطى عبد الدايم : لا أرى أحداً البتة ، .... لقد ذهبوا الليلة جميعاً الى مولد سيدك مجاهد

قال عم عويس الحانوتي

— ولكني أسمع الحاج بيومى يخفر فى هذا الحقل المجاور وأخاف أن يرانا

— الحاج بيومى أعمى من العمى

قال عم عويس

— صاحبك السيد يتزلف منذ أسابيع الى ابنة شيخ الخفر ، أم السعد ، وقد رأيته مراراً يجوس بها خلال الحقول فى الظلماء والقمراء، وأخشى أن يكونا الليلة فى بعض جولاتهما الغرامية ، فيعثرا علينا ههنا ، فتكون الطامة الكبرى

قال الاوسطى عبد الدايم

— أم السعد لا يفوتها ان تكره عاشقها على الذهاب بها الليلة الى المولد ليشترى لها عجوة وحلاوة طحينية ، انها شرهة منهومة ، همها على بطنها

قال الحانوتى

— أخشى أن يكون عبد التواب قد خرج الان لزيارة عمته المريضة، فيقع فى طريقه علينا

قال الحلاق

— أولا ، ان طريقه الى بيت عمته ليس من ههنا ، ثانياً ان عمته ليست مريضة ، ثالثاً ، انه ما عرف عنه قط انه زار عمته ، لا في مرضها ولا فى صحتها

قال عم عويس

— ان صدري الليلة منقبض بخلاف العادة، وقد حلمت البارحة ان امامى صينية فطير مشلتت، وما حلمت بالفطير قط الا اصابتنى مصيبة.....

قل لي ماذا نصنع — ماذا أصنع أنا اذا أبصرونا معاً فقاطعونا، كما فعلوا أول مرة ؟ تذهب الاموات جميعاً الى حانوتى خلافي وتكسد عندي بضاعتى فوق كسادها الحالي

وأخرج الورق لنلعب عشرة

وهنا جلس الصاحبان أحدهما ازاء الاخر وأخرج الحانوتي من جيبه كوتشينه رثة قذرة، وقال

— ما أحسب ان ليلى ومجنونها خلالهما الجو خلوته لنا الان ، وغاب عنهما الواشي والعذول، فاستمتعا من طيب الوصال بمثل ما ننعم به نحن فى هذه الليلة المقمرة

فاجابه الاوسطى عبد الدايم

— وأنا ما أظن ان جميل و بثينة أصابا من غفلة الدهر ومساعفة الاقدار مثلما نحظى به الان تحت هذه الشجرة......ولكن فتح عينك، وكن على تمام الحذر، وارصد الطريق من هذه الجهة ، كما سأرصده أنا من الجهة المقابلة ، واذا باغتنا انسان ، فابصق فى وجهي وسبني ، أفعل بك مثل ذلك ، ثم يثور أحدنا على أخيه وتكون بيننا معركة أشأم من حرب البسوس وأرهب

و يشرعان فى اللعب فيظلان صامتين يرقبان تقلبات الحظ بينهما ،

وقال الحلاق فى خلال اللعب

— آه يا عم عويس ، أليس من أجزل نعم

الى دار أخيه تحت نجوم الفلك كاللص المتخفى ؟

فى هذه الاثناء كان الشيخ رضوان الفقي معلم كتاب القرية ، عائداً على عكازه من المولد بعد امتلائه من الفول النابت والفت ، يتلو شيئاً من دلائل الخيرات ، فسمع أصواتاً على مقربة، فذهب سمتها، مقصراً من خطوه، متباطئاً فى مشيته، حتى وقف خلف الشجرة الباسطة أذرعها ، حماية وحنواً، على الصديقين ، وارهف أذنيه يتسمع ،

قال الحانوتى

— آه ! ياأوسطى ! شد ما يمضنى و يمضني أن ألقاك بالطريق فاود لو خنقتك لما وأزهقت روحك عناقا ، ثم تمنعنى الظروف حتى من الاشارة اليك بالتحية ، و بكرهى ان أضطر الى شتمك ولعن أبيك وجدك واسلافك وراء ظهرك ، ارضاء لاعدائك واعدائي

قال الحلاق

— آه ! ياعم عويس ، ان جلوسي معك أحب الي من أن يحملونى الى ملجأ الاسعاف مغمي أعلي ، أثر تخمة من مائدة فاخرة !

قال الحانوتى

— آه ! يا أوسطى عبدالدايم ، ان جلوسي معك أحب الي من أن يحملوني فاقد الصواب الى مستشفى المجاذيب، على أثر عشرة آلاف جنيه ألقاها على ظهر الطريق أو تسقط من السماء على رأسي

قال الشيخ رضوان الفقي بصوت مسموع، وهو يلحظهما شزراً من وراء الشجرة

— آه ! ما أعجب الدنيا، وما أغرب أحوالها!

وما كاد الفقي يكمل عبارته ، حتى هب الصديقان واقفين ، فأخذ الحانوتي بتلابيب الحلاق، وأخذ الحلاق بناصية الحانوتي وصاح به

— سيب خناقي يا درزى !

— سيب شعري يا يهودي !

— كف يدك والا انتزعت امعاءك من بين اضلاعك !

— اسحب يدك أو أمتص مقلتيك من اجفانك ، كما تمتص الارسة صفار البيضة !

قال الاوسطى عبد الدايم ،

— اخسأ ، أيها السافل ! كيف تجرأ على اتهامى بقتل المرضى ! (ثم ناوله بوكساً) ، خذ هذا فى مذهب أبيك — (بوكس آخر) ، خذ هذا فى مذهب أمك ، لن أدعك حتى انترع لسانك الافاك من حلقومك



ثم نفذا هذه الفكرة فأثارا فيما بينهما خصومة كاذبة ، فى وسط السوق والناس يحتشدون

قال الحلاق

— وهل تراني أحسن منك حالا ؟ الحلاقة كاسدة والطب والعلاج أكسد، وأهل القرية — عليهم جميعاً لعنة الله — فى منتهى الصحة والعافية، وأكبر ظني انه لو دامت عليهم العافية هلكت أنا جوعاً ، ولكن أجلس بنا ههنا تحت هذه الشجرة

الاله علينا ، ان نظل نلعب هنا ونلهو كعاشق عاشقين ، وليس من أحد يلومنا على الصحبة والوداد أو يعنفنا ؟ ثم أليس من سخرية الدهر ومناقضات القدر ، ان نظل نهارنا عدوين نتلاحظ شزراً، و نتقاذف باعين، « فى لحظها جمر الغضا المتسعر » ثم نعود بالليل صديقين يتسلل أحدنا

وكان الفتى قد تحرك حتى صار امامهما ، فقال بمنتهي الثبات والرزانة

— دعكما من هذه المهزلة ، ألم اسمعكما الان باذنى هذه تتهاديان عبارات الشوق والصبابة ، وتتبادلان مواثيق الود والوفاء ، تحت هذه الشجرة ، ثم تتصارحان بأن عداوتكما رياء ونفاق ؟

فاجهش الحانوتي بالبكاء وصاح

— رحماك ياعم الشيخ رضوان ! ما أحسبك تشى بنا الى الناس ، .... اذكر قول الله الذي أنت من حملة كتابه « هماز مشاء بنميم ، مناع للخير معتد أثيم » إياك ان تفضحنا ، إياك ان تذهب فتخبر أهل القرية اننا لسنا عدوين ، واننا لسنا مستعدين لان يقصف كل منا رقبة أخيه في كل آن ولحظة

ثم التفت الى الحلاق فخاطبه بصوت تقطعه العبرات

— ألم أقل لك انى متشائم من هذه المقابلة ؟ ألم أقل لك ان صدري الليلة منقبض بخلاف العادة ؟ ألم أقل لك انى حلمت البارحة بصينية فطير ، وانى ما حلمت بالفطير قط الا اصابتني مصيبة ، فلم لم توافقني ، لم لم تصغ الى انذاري وتحذيري ؟ ترى لو طاوعتني ، أكنا نكون الان فى هذه الورطة ؟

قال الشيخ رضوان : لا تثريب اليوم عليكما ، انصتا الى برهة ، لست بالرجل الذي يسعى في مضرة خلق الله ، وما كنت لافشي سركما ، لو أعلم أن فى افشائه مساءة لكما ، ولكن خبرانى ، ما معنى تقاطعكما جهراً ، وائتلافكما سراً ، ولماذا هذا الكذب والنفاق ؟

عند ذلك انبري له الحلاق ، فحدثه الحديث بحذافيره ، لم يخرم منه حرفاً واحداً ،

وفي اثناء ذلك كان عم عويس الحانوتى يغمز صاحبه فى كفه ، ويقرصه فى ذراعه ، ويهمس له من خلف أذنه : اسكت قطع الله لسانك ! أتفشى سرنا الى من لا يصونه ، أتريد أن تهيج علينا أهل القرية ليعودوا الى مقاطعتنا ، حتى نهلك جوعاً ، ..... ان الفتى اللعين لم يعدنا وعداً صريحاً ، انه لماكر محتال

ولما انتهى الحلاق من قصته ، قال الشيخ رضوان

— أما انه لا علم لي بذلك الحديث مطلقاً

قال الحلاق

— ذلك لان تاريخ وقوعه كان قبل نزولك قريتنا ، واتخاذكها موطناً

وقال عم عويس الحانوتي

— مرحمة يا عم الشيخ رضوان ! اتق الله فينا ولا تغر بنا ذئاب القرية

قال الشيخ رضوان

— ومن يدريني انكما تستحقان الرحمة ، من يدريني ان الاوسطى عبد الدايم لم يكن فعلا يقتل المرضى ، ترويجاً لبضاعتك ؟

قال عم عويس الحانوتي

— من يدريك ؟ حضرتني الوفاة وسمرت نعشي بيدي ، ان كان الموت أصاب بعوضة أو نملة فى هذه القرية منذ ستة أشهر

وقال الاوسطي عبد الدايم

— أمضيت شهادة وفاتي بيدي ، ان كان الصداع أو السعال أصاب امرأة في القرية منذ ثلاثة أشهر

وقال عم عويس

— انك ما زلت رجلا طيباً ، ياعم الشيخ رضوان ، ويمين الله لئن مت قبلك لاشفعن لك عند المولى ، ولافسحن لك مكاناً فى الجنة ، عدنا بكتمان سرنا

قال الفتى

— اسمحا لي الان بالانصراف ، ولعلى عائد اليكما ههنا بعد ساعة

وتحرك الفتى للرحيل فوثب الحانوتي عليه وأمسك بكتفه ، وقال

— فيم اتجاهك الى هذه الناحية ، ليس هذا طريقك الى بيتك ، ولكن الى المولد

— الي المولد أو خلافه ، دعاني أذهب وتخلص من قبضة الحانوتي ، ثم مضى فى سبيله

وقال الحانوتي وهو يمسح دموعه

— سيبوح ، سيبوح بكل شىء ، لقد قضي الامر ! ألم أحذرك خطر الجلوس ههنا ، وانت تصم أذنيك عن النصيحة

قال الحلاق

— لات حين مناص ، ان ولولتك وعويلك لن يدفعا عنا عادية القدر ، .... واولى لنا الان ان نفكر معا في طريق الخلاص من هذه الورطة

قال عم عويس



ووقف الشيخ رضوان خلف الشجرة يقسمع

— ليس من الحكمة الاكثار من الوعود يا عم عويس

— اجعل هذا آخر وعودك لي ، على انى ما أظنك من القسوة والظلم بحيث تؤذينا فى غير مصلحة لك

— انها غلطتك ياعم عبد الدايم ، ان الفتى اللجوج ، انما جاءنا من الناحية التي كنت أنت الموكل بحراستها ، فكيف بلغ من فرط انشغالك بالعشرة الطيبة والدو الطيب ، انك أغفلت الرقابة ؟

قال الحلاق

— قلت لك انه لا فائدة فى الانين والندبة، . . . . أتريد ان تنصب لنا ههنا مأتما ومناحة، أما تستحي من طول لحيتك ؟

قال الحانوتي

— لقد خربت بيوتنا ، وشحذت اولادنا، .... من أرغمك ، ياحمار، على ان تقذف بالسر من صدرك كالابله المعتوه ، قطع الله لسانك !

قال الحلاق

— قطع الله لسان أبغضنا الى أخيه واشده عليه بلاء

قال عم عويس

— تقول انك تبغضنى وان صحبتى عليك بلاء ، وانت تظهر لى الود والحنان طول حياتك يامنافق ، ولماذا تمقتني ، مقتك الله وأولياؤه والصالحون أجمعين ؟

قال الحلاق

— لانك تغشني فى اللعب، خبرني من الذى قطع طرف ورقة « القنط الاسباني » كعلامة للبلف ، ياشقي ؟

قال عم عويس

— وأنت ألست منافقا اذ فطنت الى قطعى طرف « القنط » ثم لم تصارحني بذلك وقتئذ ، وبقيت الى الان تعلم هذا الشيء ولا تجهر به ، وتتركني اظنك أكثر سذاجة من الطفل الغرير، وأنت أدهى الدهاة والأم اللؤماء ، وهل تعدمن الأمانة فى اللعب انك تظل تعرف أني أناوأنت نعرف (أمر الورقة) بينما أنا لا أعرف سوى أني أنا وحدى أعرف

قال الأوسطى عبد الدايم

— بئس يومك الذى تمرض فيه ، فتندبنى لعلاجك ، فوالله لن يكلفنى إعدامك سوى شكة دبوس

قال الحانوتي

— و بئس يومك الذى اسوق فيه نعشك الى قبرك ، ساعدو بك الى المدافن عدو الحصان المسكوفى ، واسقط خشبتك على الأرض عشر مرات فى الدقيقة

قال الحلاق

— انك لدنس قذر ملوث ، وانى لاضن على لحيتك ببصقتى

وهنا نهض عم عويس ونهض له الاوسطى عبد الدايم ، وأخذ الواحد بتلابيب الاخر ، وعلا بينهما السباب ، وكثرت الصفعات واللكمات

واذ ذاك قدم الشيخ رضوان يصحبه نفر من القرويين ، فقال

— ها هما ! ها هما يمثلان الدور ثانية ، يا للعبط و يا للبلاهة ! انهما يحاولان خداعنا مرة أخرى !

هذا والمعركة محتدمة بين الرجلين ، وخبط الحانوتي خصمه روسية ،

— خذها فى أم ناصيتك، جعلها الله القاضية!

فناوله الحلاق ركبة

— خذها في احشائك يا بيت اللؤم !

فقال أحد القرويين

— دعكما من هذا الرياء والكذب

قال الحانوتي ، وخربش الحلاق فى عينه ،

— سيب شعري والا سيبت مفاصلك

قال الحلاق

— تخربشني في عيني ! لاجعلن شوائي من كبدك ، ومدامى من دمك !

قال ثان من أهل القرية

— كفا ! كفا ! لقد خدعتمانا عشر سنين ، وقد زال الان الشك و برح الخفاء

قال الحانوتي لخصمه

— تزعم انى غشاش و بلاف

قال الشيخ رضوان

— فرقوا بينهما... فتكاثر عليهما القرويون ففصلا بينهما ، وامسك جماعة بذراع الحلاق ، وجماعة بذراع الحانوتي ،

وجعل الحلاق يحاول تخليص نفسه من قبضة ممسكيه و يصيح

— سيبوني عليه ، دعوني افترسه ، أنا لم أدخل بعد في الدور الجد ، لن استريح حتى أمزقه وأطرحه لكلاب القرية !

وجعل الحانوتي أيضاً يحاول التخلص و يصيح

— دعونى واياه ! دعونى آكله، لن أتعشى الليلة الا على احشائه !

قال ثالث من القرويين

— برافو ! لماذا لا تشتغلان ممثلين ؟

فالتفت الحلاق الى ذلك القروي ، وقال

— انه ليس من شأنك ولا يعنيك ، ان أكن قد عزمت على تكسير عظام هذا الرجل

وقال عم الشيخ رضوان

— مهلا ! مهلا ! القرية باسرها تعلم الان انكما أصدق صديقين

فصاح الحانوتى

— أنا صديق هذا المجرم!

وصاح الحلاق

— أنا صديق هذا السافل !

قال الشيخ رضوان

— لافائدة، لقد أفشيت لهم سركما في المولد!

قال الحانوتى

— لقد خشيت منك ذلك ، وكنت واثقا أنك ستفضحنا

قال الشيخ رضوان

— ولكنى ماقصدت اذاكما ، انما أردت معونتكما

قال الحانوتي

— أى معونة هذه ، أن تذهب فتفشى سرنا لاهل القرية

فقال أحد القرويين

— هائنتذا ، قد اعترفت بالحقيقة لا فائدة فى استمراركما على هذا العراك الكاذب

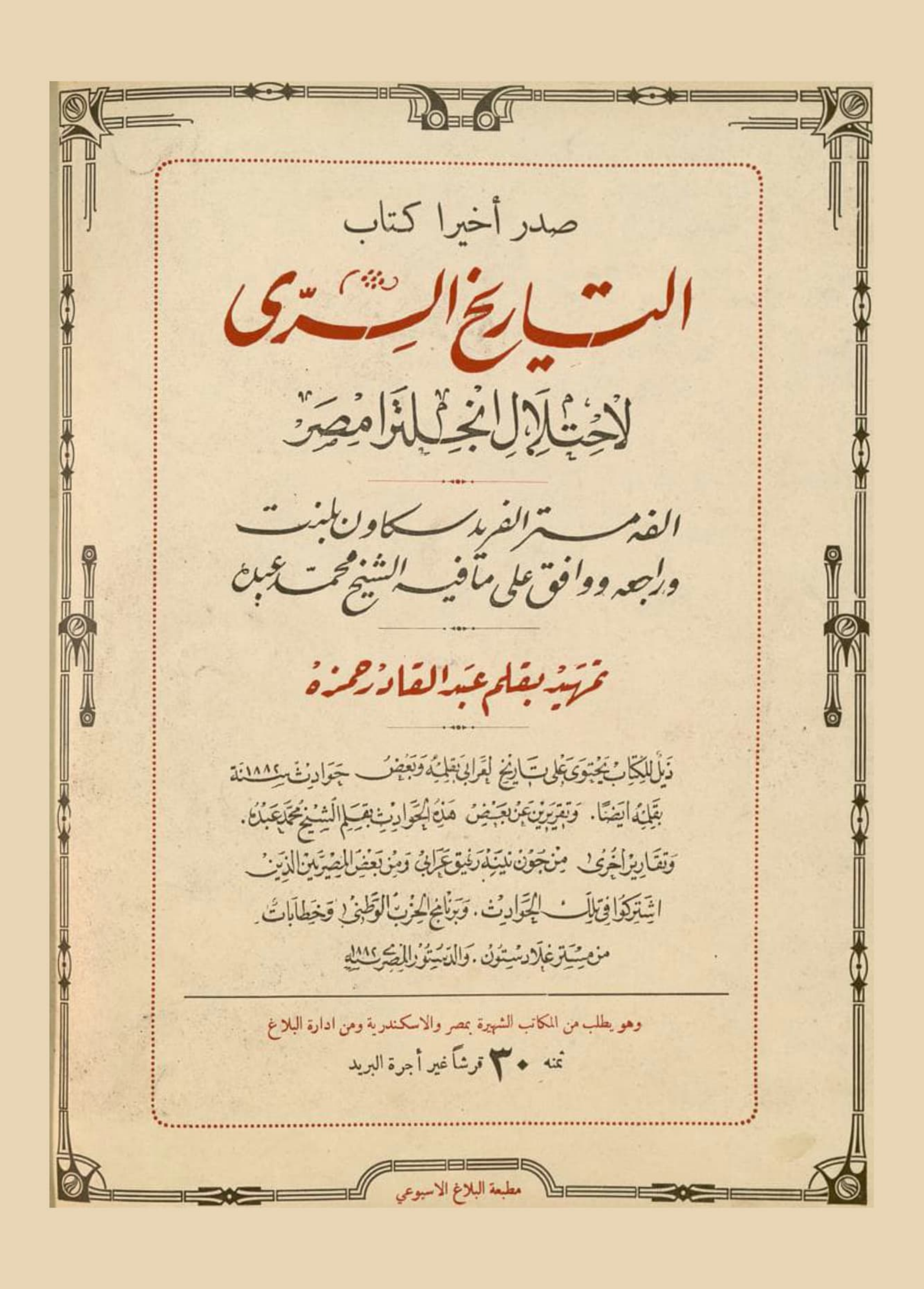
قال عم عويس

— ولكن العراك الذى نحن فيه الان ليس بكاذب ، لقد تعاركنا حقا، تعاركنا بعد انصراف عم رضوان

قال آخر من القرويين ،

— لافائدة الان ، .... حقا أو غير حق ، لقد انكشف أمركما وقد انتهت الرواية ، وان كنتما تخشيان أنكما اذا عدتما الى الصداقة العلنية ، عدنا نحن الى مقاطعتكما ، فاطمئنا من هذه الناحية ، .... إذ يسرنا جداً أنه على الرغم من صحبتكما السرية المستديمة أثناء العشرة الاعوام التى كنا نخالكما خلالها عدوين، لم تكن الوفيات بالقرية فوق المعتاد ، فقد ثبت لنا أنكما مما كنا اتهمناكما به براء ، فاعلنا صحبتكما على رؤوس الاشهاد ، وهنيئا لكما ما تتذوقان من حلاوة الالفة والوداد ،

ثم سار القرويون بالصديقين الي المولد ، وظلوا جميعا الى الصباح فى أنس ومراح ،



صدر أخيرا كتاب
التاريخ السري
لاحتلال انجلترا مصر
الفه مستر الفريد سكاون بلنت
وراجعه ووافق على ما فيه الشيخ محمد عبده
تمهيد بقلم عبد القادر حمزه
ذيل للكتاب يحتوي على تاريخ لعرابي بقلمه وبعض حوادث سنة ١٨٨٢
بقلمه ايضا. وتقريرين عن بعض هذه الحوادث بقلم الشيخ محمد عبده.
وتقارير اخرى من جون نينه رفيق عرابي ومن بعض المصريين الذين
اشتركوا في تلك الحوادث. وبرنامج الحزب الوطني وخطابات
من مستر غلادستون. والدستور المصري ١٨٨٢
وهو يطلب من المكاتب الشهيرة بمصر والاسكندرية ومن ادارة البلاغ
ثمنه ٣٠ قرشاً غير أجرة البريد
مطبعة البلاغ الاسبوعي